سلسلة « ابحاث فلسطينية » – رقم ١٠

النشاط الإعلامي العربي
في الولايات المتحدة

تحسين محمد بشير



منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث

النشاط الإعلامي العربي

في الولايات المتحدة

Tahsin M. Bashir,
The Arab Propaganda in the United States,
Palestine Essays No. 10,
Palestine Liberation Organization,
Research Center
606 Sadat St., Beirut, Lebanon.

سلسلة «ابحاث فلسطينية» ـ رقم ١٠

النشاط الإعلامي العربي

في الولايات المتحدة

تحسين محمد بشير

منظمة التحرير الفلسطينية ـ مركز الأبحاث
بيروت

تموز (يوليو) ١٩٦٩

محتويات الكتاب

الصفحة

تمهيـــد

اصدر مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، منـــذ ثمانية اشهر تقريبا ، دراسة في تخطيط الاعــلام العربي (عقيل هاشم ، تخطيط الاعلام العربي ، سلسلة دراسات فلسطينيَة رقم ٤٥) ، وكانت هي الحلقة الاولى من سلسلة دراسات اجـرى المركز اتصالات مع بعض الباحثين لاصدارها بالتتابعلتغطية موضوع الاعلام العربي من جوانبه المختلفة وفي بقاع العالم المختلفة .

وكما قلت في مقدمة الدراسة آنفة الذكر :

« منذ وقوع العدوان الاسرائيلي فيحزيران (يونيو) ١٩٦٧ ، وما نجح به من احتلال وتشريد وقهر معنوي ومادي حصل مــرة في السابــق على نطاق اضيق ، والحديـث كثـير في الاوساط العربية ، الشعبية والرسمية ، عن الاعلام ، وعن دور ضعف الاعلام العربي وقوة الاعلام الاسرائيلي في وقوع النكسة ، وعن الدور الذي يجب على الاعلام العربي ان يلعبه في مجابهة الاعلام الاسرائيلي لمنع نكسات اخرى ولتحويل المعركة مع العدو لصالح العــرب . وقــد يختلف الناس كثيرا في تقرير نصيب الاعلام مــن المسؤولية عــن النكسة ، وقد يختلفون كثيرا ايضا في مدى تعليق امانيهم عليه . ولكن الجميع يتفقون على اهمية درس الاعلام العربي ، والتخطيط لمستقبل اعلامي ناجح يستعيض عن فشله وتقاعسه السابقين .

«وقد اهتم مركز الابحاث بعملية الدرسالتخطيطية التقييمية هذه ايمانا منه بضرورة واهمية تحديد الدور الذي لعبه الاعــلام العربي ويلعبه حاليا ويجب ان يلعبه في البلدان المختلفة ، ليكــون

رجال الحكم في الدول العربية على بيّنة من هذا الدور اذا كانوا بالفعل يعملون على القيام بتخطيط جديد للنشاطات والمؤسسات المختلفة . وبينما اصدر المركز ، كخطوة رئيسية اولى في سعيه نحو درس المعركة الاعلامية ، دراسة للباحث الفلسطيني الدكتور منذر عنبتاوي « اضواء على الاعلام الاسرائيلي » سلسلة دراسات فلسطينية رقم ٣١ ، في حزيران (يونيو) ١٩٦٨ طلب من ثلاثة من الباحثين العرب ، الخبراء بالشؤون الاعلامية وفي حقل الاعلام للقضية الفلسطينية بشكل خاص ، ان يعدّوا دراسات في مستقبل الاعلام العربي للقضية الفلسطينية ، تشتمل على اختباراتهم فيهذا الحقل وتتضمن ملاحظاتهم وآراءهم وانتقاداتهم بكل صراحةوصدق وموضوعية . وقد قصد المركز ، من توكيل اكثر من باحث بدرس الموضوع نفسه ، ان تكون الصورة التي ستتجمع بعد مطالعة الدراسات الثلاث شاملة وتبرز الجوانب المختلفة للموضوع الواحد، ما دام الباحثون الاعلاميون الثلاثة يقيمون في اماكن مختلفة من العالم ويحصلون بالتالي على اختبارات مختلفة . وذلك لايمانالمركز بأن البحث في الاعلام ليس مجرد مسألة جمع نظري للمعلومات التي تستقى من المراجع ، بل هو نتيجة ممارسة فعلية تتيح لصاحبها ان يجمع الكثير من عبر التجربة والخطأ » .

وهذه هي المعالجة الثانية للموضوع ، كتبها اعلاميعربي مارس شؤون الاعلام للقضايا العربية عامة ولقضية فلسطين خاصة عدة سنوات في العالم الغربي ، والجزء الاكبر منها في الولايات المتحدة بالذات . وهي ، مع ما سبقها وما سيلحقها من معالجات مماثلة ، تكوّن شبه ندوة مفتوحة ، متعددة الاصوات، لمناقشة مسألةالاعلام المهمة . وبدهي ان من شروط الثورة ان تتوافر لها الآراء المختلفة وان يسمح بهذه الآراء وان تقدم وتناقش بمنتهى الحرية .

انيس صايغ

المدير العام لمركز الابحاث

(١)

كيف يرى الشعب الاميركي النزاع العربي ـ الاسرائيلي ؟

اجرى معهد جالوب للرأي العام استفتاء للشعب الاميركي لاختبار مدى معرفته بالموقف في الشرق الاوسط ولتبيان تفكيره بالنسبة لما يجب ان يتخذ في حالة قيام حرب شاملة جديدة في المنطقة . وشملت العينة التي اجرى عليها الاستفتاء ١٥٣٧ شخصا تم استفتاؤهم في مقابلات شخصية (Interview) في المدة من ٢٩ حزيران (يونيو) الى ٣ تموز (يوليو) ١٩٦٨ ، وشملت الاسئلة والايجابات التالية :

أ ـ ماذا يجب ان تقوم به اميركه في حالة نشوب حرب شاملة بين العرب واسرائيل ؟

اجاب	٦١ ٪	بعدم التدخل
«	١٠ ٪	بمساندة عامة لاسرائيل على الا تكون مساندة بالتدخل العسكري
«	٨ ٪	بان تقوم اميركه بدور صانع السلام
«	٣ ٪	بالعمل عن طريق الامم المتحدة
«	٢ ٪	اجابات متنوعة
«	١٦ ٪	بان لا راي لهم .

ب ـ اذا قامت الحرب فهل تمد اميركه اسرائيل او العرب بالسلاح؟

اجاب ٢٤٪ بمد اسرائيل بالسلاح	وبالمقارنة اجاب ٣٪ بمد العرب بالسلاح
« ٥٩٪ بعدم مد اسرائيل بالسلاح	« « ٧٩٪ بعدم مد العرب بالسلاح
« ١٧٪ بان لا رأي لهم	« « ١٨٪ بان لا رأي لهم

جـ ـ اذا قامت الحرب فهل يجب ان ترسل اميركه قوات لمساندة اسرائيل او لمساندة العرب ؟

اجاب ٩ ٪ بالموافقة على ارسال قوات الى اسرائيل	واجاب ٢ ٪ بارسال قوات لمساندة العرب
« ٧٧٪ بعدم ارسال قوات لاسرائيل	« ٨٣٪ بعدم ارسال قوات لمساندة العرب
« ١٤٪ بان لا رأي لهم	« ١٥٪ بان لا رأي لهم

د ـ وبالنسبة لاحتمالات قيام الحرب اجاب ٦٢٪ بانها محتملة
١٣٪ بانها غير محتملة
٢٥٪ بان لا راي لهم

هـ ـ اما بالنسبة للاسباب الرئيسية للنزاع فقد ارجعتها الاجابات للعوامل التالية :

العداء التاريخي القديم	٢٢٪
ملكية الارض (حقوق اقليمية)	١٦٪
ادّعاء العرب بأن اليهود استولوا على ارضهم	٥ ٪
الشيوعية	٤ ٪
الاسباب الاقتصادية	٤ ٪
الاسباب السياسية	٣ ٪
اسباب منوعة	٥ ٪
لا رأي لهم	٤١٪

والنتائج التي تظهر من هذا الاستفتاء تشير الى ما يلي :

١ ـ ان اغلبية الراي العام الاميركي ترى عدم التدخل في حالة قيام حرب سواء بالتدخل العسكري او مد اسرائيل او العرب بالسلاح . وان نسبة المعارضة في كلتا الحالتين تزيد عن اغلبية الاجابات ، اي انها تمثل القطاع الاغلب في الراي العام .

٢ ـ ان نسبة التأيد لاسرائيل وان كانت تفوق نسبة التأيد للعرب فانها في مجموعها نسبة ضئيلة وهناك نسبة اقل منها تؤيد العرب .

٣ ـ ان غالبية الراي العام الاميركي تحبذ عدم تدخل الولايات المتحدة في النزاع الذي لا يمثل مصلحة حيوية للرأي العام الاميركي .

٤ ـ ان الرأي العام جاهل بأسباب النزاع حيث يرجع ٢٢ ٪ منها لنزاع تاريخي ويعطي النزاع على الارض ١٦ ٪ فقط ولا يعطي المطالب العربية الا ٥ ٪ ولا يذكر مشكلة اللاجئين وحقوق شعب فلسطين وهذا يدل على فجوة كبيرة بين المطالب العربية وبين ادراكها والعلم بها في صفوف الرأي العام الاميركي ويدل كذلك على فشل المجهود العربي في شرح القضية الفلسطينية للرأي العام الاميركي .

والتساؤل الاكبر الذي يطرحه هذا الاستفتاء علينا ـ من حيث الاهمية السياسية ـ هو ان الموقف الرسمي الاميركي في تأيد ومساندة اسرائيل يفوق تأيد الرأي العام لها . وبناء على ذلك فان التأيد الحكومي يعلو في درجته ومستواه تأيد الراي العام . فما هو السبب في ذلك وما هو الشرح الحقيقي لهذا المسلك السياسي ؟ .

(٢)

كيف ترى دوائر الراي العام المطلع ذات التاثير السياسي النـزاع العربي ـ الاسرائيلي ؟

الرد على التساؤل يبدو واضحا اذا نظرنا الى نتائج الاستفتاءين اللذين اجراهما كل من مؤسسة جالوب ومؤسسة هاريس في حزيران (يونيو) ١٩٦٧ اثر انتهاء الحرب . ويلاحظ ان استفتاء جالوب اقتصر على الرأي العام المطلع (Informed Public) الذي استجاب بالتأييد لسياسة جونسون في معالجته للنزاع

بنسبة	٤٧ ٪
عدم الموافقة على سياسة جونسون	١٤ ٪
لا رأي لهم	٣٩ ٪

اما هاريس فاكتفى باظهار ان الرأي العام يؤيد اسرائيل تأييدا قويا دون اعطاء ارقام وكانت نتائج الاستفتاءين متضاربة بالنسبة لدرجة التعاطف مع اسرائيل .

استفتاء جالوب		استفتاء هاريس	
٥٥ ٪	يتعاطفون مع اسرائيل	٤١ ٪	يتعاطفون مع اسرائيل
٤ ٪	يتعاطفون مع العرب	١ ٪	يتعاطفون مع العرب
٤١ ٪	محايدون	٤٠ ٪	محايدون
		١٨ ٪	غير متأكد

وكان هناك تضارب بينهما كذلك في السياسة التي يحبذون قيام الحكومة باتباعها :

هاريس	جالوب
٧٧٪ ايدوا العمل عن طريق الامم المتحدة	٤١٪ الا تتدخل اميركه في النزاع
١٠٪ عن طريق مساعدة اسرائية بالعتاد	١٦٪ مساعدة اسرائيل بصورة ما
٢ ٪ مساعدةاسرائيل بارسال قوات	١٤٪ المفاوضة لتحقيق السلام
١١٪ غير متأكد . ولم يظهر ان هناك اي تأييد للعرب	١١٪ العمل عن طريق الامم المتحدة
	١/٢٪ مساندة العرب
	١٣٪ لا راي لهم

ويلاحظ ان التضارب ينشأ احيانا من طريقة توجيه السؤال وقد لجأ هاريس الى الاسئلة التي تجاب بنعم ام لا او بصياغة تجذب المجيب الى اتجاه مؤيد لاسرائيل . ويلاحظ ان هذا التضارب يدل على عدم دقة ويشكك في صحة النتائج مع ملاحظة ان معظم الانتخابات الاميركية يكون النجاح فيها بنسبة تقل عن ٥ ٪ من نسبة الاصوات المقترعة .

ولكن الذي لا شك فيه ان هناك اختلافا اساسيا وجوهريا بين كيفية رؤية الشعب الاميركي للنزاع وهي رؤية تتسم اما بالحياد وبالرغبة في عدم التدخل ورؤية الرأي العام المطلع للنزاع وهي رؤية تتسم بالتأييد لاسرائيل .

ويلاحظ ان نتائج استفتاء الراي العام المطلع هي النتائج ذات الفعالية السياسية والتي توجه سياسة الحكومة . وقد كان الموقف السياسي للرئيس جونسون متماشيا مع نتائج استفتاءات الراي العام المطلع وليس من نتائج الراي العام العادي والراي العام المطلع يمثل نفوذ الصفوة السياسية (Elite) ذات النفوذ السياسي والقوى الضاغطة ومن ثم فان الهدف الذي يجب ان نركز عليه في المقام الاول هو بتلك القوى وليس الراي العام بصورته المعممة بحيث لا تبعثر جهودنا ـ على قلتها وضعف

امكاناتها ـ على الملايين بل تقتصر على القوى الضاغطة وعلى جماعات التأثير في السياسة الخارجية الخاصة بالشرق الاوسط حتى يظهر اثرها وفعاليتها .

ولعل هذه الحقيقة تظهر بوضوح خطأ المدخل الذي سارت عليه سياسة الاعلام العربي في الولايات المتحدة والتي لجأت منذ نشأتها بصورة مركزة سنة ١٩٥٥ بانشاء مكاتب الجامعة العربية الى الاعتماد اساسا على استهداف الراي العام العادي وليس القوى المؤثرة والضاغطة في شؤون السياسة الخارجية واعتمدت بناء على ذلك على اسلوب العلاقات العامة (Public Relations) بدلا من الاعتماد على التحليل السياسي العلمي للقوى التي تحكم اتخاذ القرارات السياسية الاميركية فيما يتعلق بالشرق الاوسط ودراسة تكوينها وكيفية التأثير فيها والدخول معها في اتصالات وفتح باب الحوار البناء معها .. ولعل هذا المنطلق الخاطىء هو الذي انتج الشعور بالخيبة والهزيمة بالنسبة للنشاط العربي وهو الذي جعله يدور في حلقة مفرغة لا يعرف من اين يبدأ ولا الى اين ينتهي بحيث آثر ان يتقوقع على نفسه في واد منعزل عن مجرى القوى التي تكيف السياسة الاميركية لمنطقتنا والتي تقرر خطوطها . ودفع البعض الى المنطق الانهزامي الذي لا يرى اي فائدة تجنى من اي نشاط مستعينا ببعض الافكار المطلقة المصممة كمخرج سهل يكفيه مؤن التحليل الصريح والمواجهة الواقعية بما تقتضيه من اعادة التفكير ومراجعة النظر في اسلوب العمل واهدافه .

(٣)

مسلك الصحافة ووسائل الاعلام العام بالنسبة للنزاع العربي ـ الاسرائيلي :

ظهرت عدة دراسات تحلل مسلك الصحافة الامير كيةووسائل الاعلام العام اثناء فترة الازمـة في ايار (مايو) وحزيران (يونيو) ١٩٦٧ . وقد استعنت بأهم ما جاء في تلك الدراسات نخص بالذكر منهـا :

2 — Domestic Communications aspects of Middle East crisis by : The American Institute of Political Communication (July 1967).

2 — America and the Middle East by : New Haven Committee on the Middle East crisis (March 1968).

3 — Prof. Hary Howard, «The Instant Potboilers and the blitz-krig» (Autumn 1967).

٤ ـ مقال للدكتور ميشيل سليمان في مجلة Middle East Forum (خريف ١٩٦٥) .

٥ ـ مقالة The mass media and the war ونشره مركز الابحاث التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية (بيروت ١٩٦٨) .

٦ ـ بعض ما نشر في مجلة (Arab Journal) التي تصدرها منظمة الطلبة العرب باميركه .

١ ـ وقد ظهر من تحليل لافتتاحيات اهم الصحف الصباحية اثناء فترة الازمة انها اجمعت على ادانة سياسة مصر نحو ما اسمته « الحصار البحري للعقبة » كما عبّرت عن تأييدها لاسرائيل . وقد

اجمعت تلك الافتتاحيات على وجوب عدم تدخل القوات الاميركية بمفردها وحثت على حل الازمة عن طريق الامم المتحدة وقد ربطت ثلاث من هذه الصحف بين ازمة الشرق الاوسط وحرب فيتنام واتجهت صحف الساحل الغربي لاميركه الى تأييد اسرائيل بصورة اقوى من بقية مناطق اميركه . وقد ايدت الصحف سياسة الرئيس جونسون ، وخاصة صحيفة النيويورك تايمز ، ونقدت مسلك يو ثانت اثناء الازمة ، ويلاحظ ان صحف الجنوب والوسط اهتمت بابراز دور السوفييت اكثر من درجة اهتمامها باسرائيل ، وكان تبريرها لتأييدها لاسرائيل مبنيا على رغبتها في الحد من النفوذ السوفييتي .

٢ ـ اهتم المعلقون بالكتابة عن الازمة وكانت غالبيتهم تؤيد اسرائيل وتتعاطف معها . ورغم اتجاه الغالبية الى هذا التعاطف مع اسرائيل فانهم اهتموا بمعالجة الازمة في اطار السياسة الخارجية الاميركية في مواجهتها للسوفييت . وقد عالج الازمة من هذه الزاوية ٩ من مجموع ١٨ من اهم المعلقين وهم : ريتشارد ولسون ، ديفيد لورانس ، كارل رووين ، ايفانز ـ نوفاك ، ماركيز تشايلد ، كروزبي لويز ، هوارد كي سميث ، كليتون فريتش ، تشارلز بارتليت ، وقد عبّر لورانس ورووين وايفانز ـ نوفاك وتشايلد عن درجة من التعاطف مع موقف اسرائيل ومعارضة الموقف العربي ، وقد اتخذ ستة من المعلقين موقفا قويا في مساندة اسرائيل ظهر في مجموع عشرين تعليقا وهم دروبيرسون وجوزيف السوب وماكس ليرنر ورالف ماكجل وجون تشمبر . اما دوريس فليسون ورسكو دراموند، فرغم تأييدهما لاسرائيل كان اهتمامهما بموضوعات اوسع . واما الكاتب الوحيد الذي تعرض لتعقيدات الموقف ولمشاكل وحاجات العرب فهو ماركيز تشايلد في مقاله المنشور في ١٢ حزيران (يونيو) الذي اشار فيه الى مشكلة اللاجئين العرب واقترح ارسال قوات من الامم المتحدة لتقف على جانبي الحدود العربية الاسرائيلية . وكذلك الكاتب والمعلق الاذاعي والتلفزيوني هوارد كي سميث الذي حلل يوم ٢٨ ايار (مايو) تاريخ النزاع العربي الاسرائيلي وعرض بنزاهة كلا من وجهتي النظر العربية والاسرائيلية .

ويلاحظ ان تعليقات هؤلاء الملتقين تنشر في جرائد كثيرة (Syndicated Columns) تتراوح بين الخمسين جريدة والستمائة جريدة كما هي الحال بالنسبة للدروير . ويلاحظ ان الكاتب الكبير وولتر ليبمان لم ينشر مقالا يتدخل في صلب الموضوع واكتفى بتعليقات عن دور الامم المتحدة بالنسبة للمشكلة .

٣ ـ وقالت الدراسة التي اعدّها المعهد الاميركي للاتصال السياسي (Political Communication) ان الضغط الداخلي على الحكومة الاميركية كان شديدا ومنظما لصالحاسرائيل، وقد اضطرت الحكومة لمواجهة هذا الضغط وحتى تحتفظ بحريتها في العمل الدبلوماسي وتتجنب التدخل المنفرد في مشاكل الشرق الاوسط ان تقوم بحملة اتصالات ودعاية لشرح موقفها . وتمثلت هذهالحملة في سيل من البرقيات والخطابات والزيارات التي يقوم بها اعضاء الكونجرس وكتابات كبار الملتقين وتصريحات وكلاء الضغط الصهيونيين (Zionist Lobby) . وتمثلت هذه الحملة كذلك في عدد من التصريحات التي ادلي بها في مناقشات الكونجرس وتضمنتها محاضرهم . ففي فترة حوالي الاسبوعين ادلى ١٤٦ عضوا في الكونجرس يمثلون ٣٥ ولاية برأيهم في الموضوع ، وكان اعضاء الكونجرس من ولاية نيويورك هم الذين قادوا الحملة حيث تكلم ٢٩ من مجموع نوابها (٤١) وتلتها بفارق كبير ـ كاليفورنيه وبنسلفانيه، فادرج ٢١ نائبا من كاليفورنيه و ١٨ من بنسلفانيه شيئا عن المشكلة في المضبطة كما قام بالمثل ١٤ من الينوي و ١٠ من كلمن نيوجرزي واوهايو وكانت ٩٨ ٪ من هذه التصريحات تعبّر عن تأييد قوي لاسرائيل ، كما كانت تعبّر عنتأييد لجوهر سياسة الرئيسجونسون التي جاءت في بيانه بتاريخ ٢٣ حزيران (يونيو) ، وقد ذكر سيناتور لونج (ديمقراطي عنلويزيانه) ضرورة تقوية الانتاج الاميركي من البترول لمواجهة ما قد ينتج عن الازمة من عجز في بترولالشرق الاوسط .

ويلاحظ ان الحكومة الاميركية ادلت ببيان في جلسة مقفلة لاعضاء لجنة الشؤون الخارجية للكونجرس القاه دين راسك وزير

الخارجية ، وعقب هذا الاجتماع صرح سيناتور فولبرايت رئيس اللجنة بأن النزاع العربي الاسرائيلي هو مثال للموضوعات التي يجب ان تعالج عن طريق الامم المتحدة . ونادى المرشح الجمهوري نيكسون (حاليا الرئيس نيكسون) يوم ٢٤ ايار (مايو) بأنه يجب اتباع (Statesmanship of Restraint) سياسة ضبط النفس المتعقلة . كما نادى الرئيس السابق ايزنهاور يوم ٢٥ ايار (مايو) بان هذه الازمة يجب ان تعالج عن طريق الامم المتحدة ويجب ان تتجنب اميركه القيام بعمل منفرد فيها ، ورفض الرئيس السابق ايزنهاور ان يقارن بين الازمة الحالية وبين ازمة لبنان عام ١٩٥٨ التي استدعت ارسال قوات اميركية . وفرضت الحكومة نوعا من الصمت بالنسبة لاي تصريحات رسمية تصدر من العاصمة واشنطن واكتفت بان توكل مهمة التعبير عن السياسة الاميركية الى مندوبها في الامم المتحدة آرثر جولدبرج . وعندما نشرت الاهرام في ٥ حزيران (يونيو) ان السيد زكريا محيي الدين والدكتور محمود فوزي سوف يذهبان الى واشنطن وبدأ العدوان انتقل مصدر الاخبار مرة اخرى الى واشنطن . وقد صرح الناطق الرسمي لوزارة الخارجية الاميركية في ٥ حزيران (يونيو) ان الولايات المتحدة محايدة في تفكيرها واعمالها فكرا وقولا وعملا ، وكان رد فعل رجال الكونجرس ضد هذا التصريح قويا حتى اضطر دين راسك وزير الخارجية في اليوم نفسه الى تعديل التصريح بقوله ان حياد الولايات المتحدة ليس معناه « عدم الاهتمام » . وقال انه ليس هناك تغيير في سياسة اميركه التي تقوم على مساندة الاستقلال السياسي لدول الشرق الاوسط ، وان اللفظ الادق للتعبير عن سياسة اميركه هو ان موقفها غير عدائي كما صرح البنتاجون يوم ٦ حزيران (يونيو) في بيان اصدره بتهدئة المخاوف الناتجة من احتمال قيام عجز بالنسبة للبترول، بان القوات الاميركية المحاربة في فيتنام يمكنها الاستمرار في الحرب دون بترول الشرق الاوسط اذا اقتضى الامر .

٤ ــ وقد كانت جريدة النيويورك تايمز اكبر جريدة نشرت مقالات اخبارية عن الازمة وبلغت هذه المقالات في الفترة ما بين اول ايار (مايو) الى ٥ حزيران (يونيو) ٨٤ مقالة بينما نجد بالمقارنة ان

الجريدة التي تليها في عدد المقالات هي جريدة لوس انجيليس تايمز ونشرت ٦٧ مقالا ثم جريدة واشنجطن بوست ونشرت ٦٦ مقالا ثم جريدة شيكاجو تربيون ونشرت ٥٣ مقالا ولم تكن مقالات نيويورك تايمز اطولها من حيث عدد الاعمدة ولكنها كانت اكثرها عددا وكانت تنشر في مكان بارز وفي الصفحات الاولى للجريدة .

٥ ـ وقد حوت ٥٠ ٪ من المقالات تعليقات على تصريحات الرئيس جمال عبد الناصر . وقد وجدت الدراسة ان الاوصاف التي استخدمتها المقالات في تصوير موقف الرئيس كانت تصوره بما يلي :

(a — Belligerant. b — Threatening. c — Uncooperative in furthuring peace efforts.)

وبالعكس نجد ان التقارير الصحفية النابعة من اسرائيل لم تركز بنفس الدرجة على تصريحات اشكول او ايبان بل كانت مبنية على محادثات مع المسؤولين في اسرائيل وبعضها مع افراد لم تحدد هويتهم .

واتخذت افتتاحيات الصحف موقفا مؤيدا لاسرائيل ولم تنشر اي افتتاحية موالية للعرب ولا حتى شارحة لموقف العرب . ووجدت الدراسة « ان صحف الساحل الشرقي » كانت اكثر ضراوة في تأييد موقف اسرائيل بالمقارنة مع باقي الصحف في الولايات المتحدة .

٦ ـ وفي دراسة الدكتور ميشيل سليمان عن تحليل لمضمون (Content Analysis) مجلات يو اس نيوز اند ورلد ريبورت، نيوزويك، تايم ، لايف ، نيشين ، نيوريببلك والجزء الاسبوعي من جريدة نيويورك تايمز ، وجد ان مدى ودرجة التأييد لاسرائيل ومقدار العداوة للعرب عامة وللرئيس عبد الناصر خاصة قد زادت بصورة ملحوظة في عام ١٩٦٧ عن درجتها اثناء ازمة سنة ١٩٥٦ وان هذا الاتجاه نفسه يظهر في اتجاهات الافتتاحيات وفي الاخبار المختلفة . واظهرت الدراسة نفسها تطرف الصحافة الاميركية في امتناعها عن نشر اي نقد لاسرائيل سواء في الافتتاحيات او في الاخبار ، وعند

ذكر اي نقد لاسرائيل كان يصاحبه دائما تبرير لمسلكها . وقد لجأت بعض الصحف الى تكتيك لتحطيم الموقف العربي وذلك بان تظهره عن طريق نقل ما تكتبه الصحف السوفييتية تأييدا لموقف العرب ونقدا لاسرائيل . وهذا التكتيك في حد نفسه يضيع فرصة قبول القارىء للموقف العربي ويظهر ان الشيوعيين هم الذين يتكلمون بالنيابة عن العرب بدلا من شرح موقفنا كما نراه انفسنا وكما تنشره صحفنا .

٧ ـ يلاحظ الدكتور سليمان في دراسته ان تناول الصحافة لتصريحات الرئيس عبد الناصر يوحي تناقضا وتغيرا سريعا . فنجد ان المجلة نفسها التي كانت تصف مسلك الرئيس بالحذر وعدم الرغبة في الدخول في حرب ، تغير موقفها بعد بدء القتال وتهاجم موقفه بشدة . وهو يرى ان الصحافة ركّزت الهجوم على الرئيس حتى تبعد التفكير عن الاسباب الحقيقية للنزاع والعجب انالصحافة لم تجد اي نقد لزعماء اسرائيل يعدّ صالحا للنشر واكتفت بأن تكيل لهم المدح والاطراء .

٨ ـ كيف صوّر العرب والاسرائيليون فيالصحافة الاميركية؟
لم يقتصر الهجوم على الرئيس عبد الناصر بل شمل كل ما هو عربي ويلاحظ ان الصورة المنطبعة (Stereotypes) عن العربي هي صورة سلبية يكاد لا يكون فيها اي عنصر مدح. وقد تبدلتالصورة المنطبعة القديمة عن العربي كشخص رومانسي يجول في الصحراء الى تصوير العربي بالاوصاف التالية

(dark, shifty-eyed, schemer and coward)

وقد عمل التليفزيون والسينما بالصورة والصوت على تقوية هذا الانطباع . وبالعكس نجد ان الصورة المنطبعة عن الاسرائيلي ايجابية المضمون فقد صوّر بالاوصاف التالية :

(Young, energic, fun-loving, hard working, brave and deeply suntanned.)

وصاحب هذا حملة واسعة لتذكير القراء بالاضطهاد الذي وقع على اليهود في الماضي وعلى جرائم النازية وعلى مقتل الملايين

من الابرياء في المعتقلات والى التلميح بان العرب يرغبون في القضاء على اسرائيل وبذلك تم خلق الايحاء النفسي بالربط بين الموقف العربي والجرائم النازية .

ويلاحظ ان نجاح هذه الحملة قد خلق لاسرائيل رصيدا كبيرا من التأييد يمكنها من اظهار هجومها على العرب وتوسعها في صورة هجوم من العرب على اسرائيل واظهر عملية التوسع الاقليمي في صورة الرغبة في الحصول على السلام الدائم والحدود الآمنة الطبيعية . وصاحب ذلك كله حملة مستمرة للتأكيد بانامريكه عليها التزام ادبي ومعنوي وقانوني لمعونة اسرائيل وللدفاع عنها ولضمان امنها . وقد استمرت هذه الحملة بعد الحرب بنفس القوة وهي لا تزال مستمرة وشملت الحصول على تأكيدات موالية لاسرائيل من كافة المرشحين اثناء الحملة الانتخابية ، وكذلك الضغط على اي اتجاهيميل الى تصحيحهذه الصورة والى احلالدرجة من الموضوعية في معالجة الموقف .

ونسرد بعض الخطوط الاعلامية التي ترددت في الصحافة :

1 — The Arab threat to Israel's existence.

2 — Israel, the victim of Arab aggression (including stories of traditional Jewish Suffering, the «Holy Land» themes and Israel the outpost of democracy).

3 — The communist threat in the Middle East and Egypt's and Syria's link with the Soviet Union, (Red China's support for the Arabs).

4 — Anti Americanism of the Arabs.

٩ ــ وقد حوت التقارير الصحفية الكثير من المبالغات التي تشوه الحقائق لصالح اسرائيل ففي « لعبة الارقام » مثلا كنا نجد ٦٠ مليون عربييحاربون ٢ر٧ مليون اسرائيلي . الامر الذييستجلب العطف لاسرائيل في حين ان تقدير الملقين العسكريين كان يضع ارقام الجيوش العربية بما لا يزيد عن ٢٨٥ الف جندي في حين ان جيش اسرائيل قدّر مجموعه بحوالي ٣٠٠ الف جندي .

وقد نشرت لايف تقريرا يذكر ان جنرال ديبلر رئيس هيئة

الاركان الاميركية قدم للرئيس ايزنهاور تقريرا قدّر فيه ان الجيش الاسرائيلي سيحقق النصر في ثلاثة او اربعة ايام .

ورغم هذه الصورة الموضوعية فان التشويه في الارقام والتحيز في عرضها بدا للاميركي وكأن اسرائيل الحمل تتعرض لافتراس الذئب العربي .

وبجانب هذا لم تذكر وسائل الاعلام العام اي شيء عن اللاجئين الا القليل وحتى في تلك الحالات القت مسؤوليتهم على الحكومات العربية . وكانت تبالغ في التظاهرات العربية ضد اميركه وتصوّر العرب كأعداء للشعب الاميركي .

١٠ ـ حملة الاعلانات : لم تكتف المنظمات الصهيونية بالتحيز الواضح في الصحافة لصالح اسرائيل بل انها لجأت الى طريق الدعاية المباشرة واغراق الصحف وخاصة صحيفة نيويورك تايمز بالاعلانات المدفوعة التي ركزت على الموضوعات التالية :

أ ـ انقاذ اليهود من مجزرة جديدة .

ب ـ تجنب ميونيخ جديدة امام التحدي الشيوعي في الشرق الاوسط .

ج ـ التذكير بويلات اضطهاد اليهود .

وكانت تدفع مثل هذه الاعلانات المنظمات التي تتمتع بالاعفاءات الضريبية ويقدّر ثمن الاعلان الواحد بحوالي عشرة آلاف دولار . وقد قمنا بجمع تبرعات من بعض العرب واصدقاءهم ونشرنا اعلانين بعد العدوان . وكان من الممكن نشر اعلانات اكثر توضيحا لموقف العرب وشرحا لقضيتهم وردا على الحملة المسعورة ولكن لم يؤخذ بهذا الراي لاعتبارات تقديرية ومالية . وقد لجأت السفارة السوفييتية في واشنطن منذ حوالي العامين امام حملة مضادة لموقف السوفييت من مشروعات نزع السلاح الى شراء مساحات في عشر من الصحف الاميركية في كافة المناطق لنشر النص الرسمي

للمقترحات السوفييتية مع شرح لها .

١١ ــ مصدر الاخبار : لا شك ان جزءا من نجاح اسرائيل يرجع الى نجاحها في معركة الاخبار . ففي دراسة لمصادر الاخبار المنشورة تبين ان حوالي ٦٠ ٪ صدر من اسرائيل بصورة او بأخرى . وما صدر من العواصم العربية لم يزد عن ١٥ ٪ منها . ونجد مثلا ان مجلة لايف كان لها تسعة مراسلين في المنطقة خمسة منهم في اسرائيل واثنان في مصر وواحد في الاردن وواحد مع الاسطول السادس .

ويرجع البعض اسباب ضعف عرض الانباء الواردة من الجانب العربي الى القيود المفروضة والرقابة والمضايقات التي يتعرض لها المراسلون في الدول العربية . ولا شك ان هذه الاسباب مبالغ فيها في غالبية الاحوال حيث ان اسرائيل كانت ولا تزال تمارس الرقابة . ولا شك ان هذا الجانب يمكن تصحيحه باتخاذ الاجراءات في الدول العربية لزيادة العرض من الاخبار الصادرة من العواصم العربية .

والخلاصة ان الصحافة الاميركية عرضت العربي بصورة غير انسانية ومتحيزة تقوم على تقوية الصور المنطبعة عنه وهي صور مشوهة وخاطئة وليس غريبا ان ينتج من هذا العرض المتحيز صور خاطئة للعرب في عقل الاميركي ووجدانه .

ولا شك ان نجاح اسرائيل في « معركة الانباء » وفي التأثير على وسائل الاتصال العام وفي الحصول على القبول لوجهة نظرها كان نجاحا لا يقل عما حققته في ميدان القتال وبالتالي فان فشل العرب لم يقتصر على المجال العسكري بل كان بنفس الدرجة فشلا في معركة التأثير على عقول البشر ومشاعرهم . وهذا الفشل قد يكون اعمق تأثيرا من الفشل العسكري لانه يزيد من اهمية النتائج السياسية للفشل العسكري ويقوي من موقف المعتدي ويمكّنه ــ رغم تعسفه وان لم يتغير الموقف ــ من الفوز بنتائج تفوق ما حققه عسكريا .

(٤)

اسباب ضعف الاعلام العربي

رغم كل ما يقال عن الاعلام العربي ورغم حدوده ونواقصه فانه حقق الكثير من النجاح عالميا وفي داخل الولايات المتحدة في الكثير من قضايا التحرر العربي والافرو اسيوي وفي ابراز الشخصية العربية والتراث العربي . كما نجح في جمع الاموال والتبرعات لمعونة اللاجئين وفي تمويل الكثير من المشروعات الانسانية والعلمية في مختلف البلاد العربية. كذلك نجح في تمويل شعبي كبير لمشروع انقاذ معبد ابو سنبل الذي لاقى نجاحا دعائيا كبيرا . ويمكننا ان نرجع هذا النجاح النسبي للاسباب التالية :

١ ـ ان معظم النشاط الاعلامي العربي الناجح لم يكن يقابله نشاط معاد له وفي غيبة النشاط المعادي فان فرص النجاح كانت مفتوحة ومتوافرة .

٢ ـ ان لدى العرب رصيدا ايجابيا من التعاطف وخاصة في الدوائر الدينية البروتستانتية والكاثوليكية والارثوذكسية المسيحية . وكان يقوّي من هذا التعاطف نشاط المبشرين الذي تحوّل غالبه في القرن العشرين الى نشاط لجمع الاموال لمعونة الجامعات والكليات التي اسستها الكنائس في العالم العربي ومن امثلتها الجامعة الاميركية في بيروت والجامعة الاميركية في القاهرة وكلية حلب وكلية بغداد وغيرها من المؤسسات . ولا شك ان الدوائر الدينية لا تزال اقوى دوائر الراي العام الاميركي تعاطفا مع العرب . وحتى بعد عدوان حزيران (يونيو) فان مظاهر هذا التعاطف تجددت وظهرت امام الطوفان المعادي لنا .

وقد كان بيان المجلس القومي للكنائس (National Council of Churches) في تموز (يوليو) ١٩٦٧ الذي نادى فيه بانه لا يستطيع الموافقة بالصمت على التوسع الاسرائيلي مثار هجوم صهيوني متواصل حتى اليوم على الكنائس المسيحية. ورغم وقوف بعض رجال الدين المسيحي الى جانب اسرائيل فان الكثير منهم جاهر بالنقد لاسرائيل ونخص بالذكر رجل الدين الكبير هنري فان دوزين الرئيس السابق لمعهد يونيون الديني الشهير وكذلك عدد كبير من اساتذة كلية اللاهوت بجامعة يل بقيادة ويلارد اوكسبتي وقد حفلت الصحافة الدينية بمقالات تدافع عن وجهة النظر العربية نخص منها مجلات Life-America — Christian Country — Lutheran Forum — Prysbyterian وغيرها .

٣ ـ ان التراث التاريخي للعرب مصدر اعجاب كبير من الشعب الاميركي ولم نستفد بعد من هذا الرصيد الثقافي والتاريخي الا استفادة محدودة . وما من اميركي الا ويحمل الكثير من الاعجاب والتشوق لمعرفة تاريخ مصر القديمة وبابل وآشور وفينيقيا . وان كان المامه اقل بالتاريخ والحضارة العربية الاسلامية وكذلك بتاريخ الكنائس الشرقية الا ان رغبته في معرفتها حقيقية ومتزايدة . ويرجع سبب ذلك الى حاجة الانسان الحديث الى التطلع الى اصوله الانسانية والحضارية وهروبه من مشكلة الضياع والضيق النفسي. ولهذا لم يكن عجبا ان نرى الاميركي العادي يعرف الكثير عن ابو سنبل وعن انقاذ المعابد المغرّقة .

ولم نتعجب كذلك من النجاح الكبير الذي لاقته شخصية البدوي العربي كما مثلها عمر الشريف في فيلم « لورانس العرب » وبغض النظر عن الناحية التاريخية للفيلم فانه تمكن من تصوير الشخصية العربية في صورة جذابة . وهذا المصدر التاريخي له كما بيّنا جانب ايجابي كما ان له جانبا سلبيا يتمثل في الصور الثابتة المنطبعة عن العرب التي اشرنا لها سابقا . ويمكن العمل على ابراز الناحية الايجابية لهذا المصدر التاريخي في تخطيط نشاطنا

الاعلامي . وهذه الثروة التاريخية يجب ان تستخدم بذكاء وقدرة لتقوية السياحة العربية مع عدم الاكتفاء فيذلك بالتبسيطالرخيص الذي يجلب الملل لجمهور السائحين بل يجب ان نوجه السياحة الى مستويات منوعة من السائحين تضم مستوى السائح المتخصص المتعمق الى مستوى السائح المتعجل وما بينهما من انواع واذواق مختلفة . ويلاحظ ان اصحاب الذوق السياحي المدقق والمصقول ـ على قلة عددهم ـ هم الذين يحددون تيار السياحة وبيدهم تحويل الذوق العام في السياحة من بلد الى آخر ومن فترة تاريخية معينة الى فترة اخرى . واذا تمكنا من الجمع بين السياحة التاريخية واطلاع السائحين على مظاهر التقدم في الفنون والموسيقى والرقص والفولكلور الشعبي ومع تقديم خدمات سياحية لائقة نجحنا الى حد كبير في تحقيق دعاية سياسية واجتماعية غير مباشرة قد يكون لها بعد فترة من الزمن مفعول كبير في تغيير الصور السلبية المنطبعة عنا .

٤ ـ الطلبة العرب : ان انتشار حوالي عشرة آلاف طالب عربي في معظم الجامعات والكليات الاميركية واختلاطهم مع الجيل الاميركي الصاعد اختلاطا يوميا مباشرا ادى الى تفاعل الطلبة العرب مع المجتمعات الجامعية من اساتذة وطلبة وجعل وجهة النظر العربية تنقل بصورة عضوية ومتشعبة . ونظرا لان الطلبة العرب يمثلون الرأي العام العربي الشعبي بما يحويه من بحث عن النفس ونقد لاوضاع المجتمع العربي وتطلع للتغيير والاصلاح وعدم تقيد بمواقف الحكومات الرسمية فان استجابة الاميركي وخاصة في المجتمعات الجامعية كانت كبيرة . وتمكن الطلبة العرب منذ انشاء منظمتهم سنة ١٩٥٢ من وضع الاساس لتنظيم عصري حديث اثبت قدرته على النمو بالممارسة الناجحة في فترة ١٦ سنة وبلغ عدد فروع المنظمة حوالي ٧٥ فرعا في كافة المناطق الجغرافية الهامة في اميركه وكنده . ويفوق نشاط منظمة الطلبة العرب ـ كمّا ونوعا ـ نشاط منظمة الطلبة الاسرائيليين . وان كان النشاط الصهيوني يشمل كذلك نشاط بعض المنظمات الصهيونية وخاصة « بيوت الهلل » (Hillel House) الذي تنظمه هيئة بناي بريث .

ويمكن القول بصورة عامة بان منظمة الطلبة العرب هي من انجح قطاعات النشاط العربي في اميركه وقد امكنها في الاوساط الطلابية الجامعية موازنة النشاط الصهيوني واحيانا ردعه . ولهذا فان المنظمات الصهيونية تخصص ميزانية لا تقل عن ثلاثة ملايين دولار سنويا للرد على نشاط الطلبة العرب .

وتواجه المنظمة الكثير من المشكلات من الناحية السياسية والتنظيمية والمالية واعتقد ان قيادة الطلبة قادرة على معالجة هذه المشكلات لو تمكنت من الخروج من اثر الصدمةالعنيفة التي تعرّض لها الطلبة نتيجة لاحداث حزيران (يونيو) ، حيث تركز عبئها النفسي والسياسي على الطلبة العرب في الخارج ، كما تعرضوا لحملات مستمرة من حملات التشكيك والحرب النفسية وقد تمثل رد فعل الطلبة في اتجاه انعزالي للتركيز علىدراسة الاحوال العربية والابتعاد عن النشاط العام في المجتمع الاميركيوالشعور باليأسمن محاولة اقناع الراي العام الاميركي . واعتقد ان هذا الاتجاه كان رد فعل طبيعي وان ما حدث من تطورات في العمل العربي وخاصة العمل الفدائي الفلسطيني ورغبته في طرح حقوق شعب فلسطين كقضية تحرير على المستوى العالمي لجدير ببعث النشاط الايجابي للطلبة وتوليد طاقة جديدة تدفعه الى العمل الايجابي . ويشكو الطلبة شكوى مريرة ــ كما جاء في قرارات مؤتمراتهم السنوية لعام ١٩٦٧ ــ ١٩٦٨ من ضعف النشاط الاعلامي لمكاتب الجامعة العربية والسفارات العربية من حيث نوعية القائمين به واسلوب العمل المتبع . ويحتاج الطلبة لنشاطهم توفر المحاضرين القادرين وتوفر وسائل الاعلام من افلام وتسجيلاتوتوفر المواد الاعلامية التيتشرح وجهة النظر العربية بأسلوب علمي وموضوعي وبمستوى لا يقل عن مستوى النشاط الصهيوني .

٥ ــ التعاطف مع العرب في القوى السياسية الجديدة :

يمر المجتمع الغربي عامة والمجتمع الاميركي خاصة بتغييرات اجتماعية ونفسية عميقة الاثر لم نر بعد الا البوادر الاولية لهذا

التغير الذي اتخذ شكله في المجال السياسي صورة الحركة السياسية التي تزعمها السيناتور يوجين مكارثي والتي اضطر الرئيس السابق جونسون الى عدم ترشيح نفسه والى تغيير سياسته في فيتنام من سياسة التصاعد العسكري الى سياسة المفاوضة .

وتتجمع في هذا التغيير حركات كثيرة تنبع من قوى اليمين واليسار والوسط وتصب فيه تيارات عديدة منها ما ينشأ من داخل الكنائس ويتزعمه بعض رجال الدين الذين يدعون الى اعادة النظر في جوهر القيم الدينية وتخليصها من النفاق والطقوس البالية وتطبيق القيم الدينية بعد تنقيتها من الشوائب تطبيقا انسانيا فعالا. وقد ظهرت آثار هذه الحركة بصورة ملموسة في الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية ومن مظاهرها حركة الكنائس الحرة (Free Church) والاهتمام بحركة التفاهم المسكوني بين مختلف الاديان (Ecumenical Movement). وفي مجال السياسة نجدها تتخذ مظهر حركات تريد تغيير النظام الاجتماعي والسياسي وتطلق على نفسها اسم « نيوبوليتكس » اي السياسة الجديدة . وهي تعكس اتجاهات الحركات المختلفة التي تنادي بالسلام وتسمى « حركة السلام » . وكذلك حركة اليسار الجديد « نيولفت » (New Left) الذي يعيد النظر في فلسفة اليسار القديم وفي وسائله وينادي بيسار انساني ديموقراطي . ويصاحب هذا كله حركة الثورة الزنجية التي تنادي بمركز قوة في داخل اميركه ليمكنها من تحقيق اهدافها السياسية لاعطاء الزنوج حقوقهم السياسية والاقتصادية، وبمساعدة الشعوب الملونة وشعوب العالم الثالث لان ثورتهم هي جزء لا يتجزأ من ثورة التحرر من الاستعمار ، وتسمى هذه الحركة « حركة القوة السوداء » . ويقوم بين هذه الحركة وبين الرأسماليين اليهود من ملاك المنازل ورجال الاعمال في احياء الزنوج (Negro Ghetto) نزاع عنيف يصل الى حد المواجهة الدموية احيانا.

وتعطف هذه الحركات السياسية الجديدة بدرجات متفاوتة على المطالب العربية وترى في تأيدها تأيدا لشعوب العالم الثالث وخاصة حركة القوة السوداء التي تهاجم الحركة الصهيونية والتوسع

الاسرائيلي بصراحة وقوة . وقد ظهرت النتائج السياسية لهذه الاتجاهات في مؤتمر نيوبوليتكس الذي عقد في شيكاجو في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧ والذي اتخذ قرارات شديدة ضد اسرائيل. وكان انصار حركة القوة السوداء هم العامل الرئيسي في اتخاذ هذه القرارات رغم معارضة بعض المتعاطفين مع اسرائيل من اليهود .

ونظرا لان هذه الحركات تهاجم صرح القوة (Power Structure) الحالي في الولايات المتحدة وتريد ان تخلصه من سيطرة القوة المهيمنة الحالية (The Establishment) فانها تتيح لنا مجالا قويا للعمل السياسي لجذب التفهم والتعاطف والتأييد لقضايانا . ورغم وجود تيارات مؤيدة لاسرائيل في هذه الحركة فان مجال العمل مفتوح امامنا ، ويجب رسم سياسة انسانية ومعقولة للحوار الجاد مع هذه الحركات والالتحام مع وجدانها لتأكيد قضايانا الانسانية بعمق وايمان .

واذا كانت العوامل السابقة قد ساعدت على نجاح العمل العربي في معظم القضايا التحريرية وفي مجال الاعلام العام والاعلام السياحي واذا كانت تحمل في طياتها امكانات يمكن ان نستغلها في عمل جديد جاد فان الواجب يقضي علينا بان نقرر ان الاعلام العربي والعمل العربي في السياسة الخارجية وفي مجال المواجهة الاسرائيلية لا يزال فاشلا في تحقيق اهدافه الدنيا في الولايات المتحدة ـ كما انه لا يزال محدود النجاح في تحقيق اهدافه في اوروبه الغربية رغم ما طرأ على موقفنا من تحسن جزئي نتج من المبادرات العربية الدبلوماسية والاعلامية من جانب ومن جانب آخر فان تطرف السياسة الاسرائيلية التوسعية وقيام حركة العمل الفدائي الفلسطيني قد بداا يعملان على تغيير اتجاهات الرأي العام. ولكن هذا التحسن الجزئي في اوروبه لم ينعكس مثلا في موقف اجهزة الاعلام الفرنسي التي لا تزال تعارض سياسة الرئيس ديجول . ولا شك ان موقف الاعلام العربي في اميركه الشمالية يحتاج الى تغيير شامل ومنطلق جديد حتى يتمكن من تحقيق الحد الادنى المطلوب لكسب التأييد لموقفنا واضعاف الموقف الاعلامي للنشاط الصهيوني .

ان اي تحليل امين لاسباب الضعف والتصور في الاعلام العربي خاصة والعمل العربي الخارجي عامة يقودنا الى تشخيص معيّن للداء ، لا ينفرد به الاعلام العربي بل هو ينسحب الى ظاهرة الصعوبات التي تواجه النظم الجديدة حين تنقل الى المجتمعات التقليدية في مرحلة انتقالها من الحالة التقليدية القديمة الى المجتمع المتحضر الحديث . ومن المشاكل التي تواجهها هذه المرحلة ان نقل النظم الجديدة قد يصحبه سوء فهم للافكار النظرية لتلك النظم وخلل في التطبيق العملي لها « وعدم ادراك للحدود الممكنة لكل منها » . ونجد ظاهرة الاندفاع في التقليد الآلي دون دراسة للبيئة والظروف الانسانية تصاحب الكثير من نماذج ادخال التكنولوجيا في المجتمعات المتطورة. ونلاحظ ان قصور العمل الخارجي والاعلام قد يبدو اكثر وضوحا نظرا لانه يطبق عمليا في دول العالم الخارجي وخاصة الدول الغربية. ومن هنا تظهر عيوبه مكبرة بالمقارنة بالنظم المثيلة في الدول الحديثة ويزيد من ذلك ان هذه النظم هي من ادوات التمثيل الخارجي فهي في حالة صراع مع الادوات المتنافسة معها من اجهزة التمثيل الخارجي الاسرائيلي والقوى المعادية . ومن ثم فانها تواجه صعوبات اكثر تعقيدا من صعوبات النظم التي تطبق محليا في جو آمن لا تواجه فيه طبوغرافية غريبة او صراعا شديدا .

ولكن تعداد هذه الصعوبات يجب الا يفهم على انه من قبيل التبرير بل ان مقصده القاء الضوء على ابعاد المشكلة حتى يمكننا ايجاد الحلول لها . ويرى معظم الكتّاب في مشاكل التنمية السياسية ان هناك وسائل تمكّن الدول المتطورة من التغلب على هذه العوائق باتباع استراتيجية مناسبة للعوائق التي تحد من درجة نموها السياسي . ولقد نجح التمثيل السياسي الخارجي للهند مثلا في ان يعطي العالم صورة للهند تخلق التعاطف والتفهم رغم ما تعانيه الهند من مشاكل داخلية عميقة . كما نجحت فيتنام الشمالية وحركة فيت كونج من القيام بحملة اعلامية وحملة اتصالات تمكنت بها من تغيير الراي العام الاميركي (ونفس الشيء ينطبق على الاعلام اليوجوسلافي فقد نجح في العالم الغربي وفي افريقيه واميركه

اللاتينية رغم ضعف وسائله) . والمطلوب منا بعد مواجهة العوائق والعيوب ان نتلمس طريقنا الى استراتيجية جديدة للعمل العربي .

اهم نقاط الضعف في الاعلام العربي :

١ ــ الضعف في مفهوم الاعلام :

اذا تركنا الصحافة والاذاعة والتليفزيون واجهزة النشر جانبا واقتصرنا على المجال الخارجي فاننا نجد أن لفظ « الاعلام » هــو استخدام حديث في اللغة العربية وهو مصطلح يطلق على مدلولات متباينة واحيانا يغلب مضمون معين على مضمون آخر . ويجب ان نحدد هذه المدلولات بوضوح ونرى ان ما نطلق عليه لفظ الاعــلام يشمل ثلاثة مدلولات مختلفة وهي :

أ ــ الاعلام بمعنى نشر المعلومات بعد جمعها وانتقائها واحيانــا يطلق على ذلك لفظ « الاستعلامات » ويدخل في المجال ابراز الاخبار وتفسيرها ووضعها في اطار معين .

ب ــ الاعلام بمعنى الدعوة وهو الاصطلاح القديم الذي اطلــق عليه في القرون الوسطى لفظ « البروباجندا » اي النشاط الهادف الى نشر الدعوة والتبشير بها وكسب المؤمنين بها. والاعلام بهذا المعنى يقتصر على نشر الدعوة بين جمهــور معين يمكن له نظريا الاستجابة لها فلا يمكن نشر الدعــوة العربية بهذا المعنى بين الاميركيين مثلا ولكــن يمكن كسب مناصرتهم للفكرة العربية . والصهيونية مثلا تستخــدم الاعلام بمعنى الدعوة لصهينة المجتمعات اليهودية في الخارج لانهم نظريا من الممكن تحولهم الى صهاينة. واما نشرها للفكرة بين غير اليهود فالهدف منه ليس الدعوة ولكن كسب التأييد والمساندة .

ج ــ الاعلام بمعنى الدبلوماسية المفتوحة (Open Diplomacy) او « الدبلوماسية الشعبية والعمل السياسي الخارجي ». وهو تطور حدث على صورة كبيرة في النصف الثاني مــن القرن العشرين نتيجة لعاملين :

اولا : زيادة اشتراك الشعوب في تقرير السياسة الخارجية عن طريق مجالس النواب والشيوخ ومشاركة الرأي العام المطلع بالصحافة والفكر السياسي في هذه العملية . ويلاحظ ان مشاركة الشعوب في السياسة الخارجية لا تتم على مستوى الفرد العادي (Common Man) الا في حالات قليلة يغلب عليها الازمة العامة . ولكن الاشتراك الشعبي يأتي عن طريق الجماعات القيادية (Elites) المهتمة بالسياسة الخارجية والمنظمة في صورة تجعل لها وزنا ضاغطا (Pressure Groups) . وقد ادى هذا التطور الى ضرورة الاتصال بالراي العام المطلع الذي يساهم في تقرير السياسة الخارجية والتفاهم معه بالحجة والرأي وخلق مجال من المصالح المشتركة والتعاطف الوجداني والنفسي .

ثانيا : كان للثورة التكنولوجية اثرها في وسائل الاتصال العام وخاصة وسائل الاتصال الالكتروني ومنها التليفزيون الذي نقل احداث العالم الى داخل كل منزل واخترق العزلة التقليدية للانسان العادي الذي كان يواجه مشاكل العالم بستار من عدم الاهتمام وخلال الشاشة الصغيرة اصبح العالم الكبير جزءا من عالم الاسرة الصغيرة ونتج عن هذه الثورة ان اصبحت اهم الاخبار تنقل في ثوان عبر القارات ويراها ويسمعها كل مشاهد . ويرى خبير علم الاتصال الشهير مارشال مكاكلوان ان جانبا استحدث في هذه الثورة وهو ان الطريقة التي تعرض بها الاخبار والتعليقات اصبحت اهم من مضمون هذه الاخبار والتعليقات وعبّر عن ذلك بشعار (The Medium is the Message) وبذلك اصبح للرمز والايماءة وطريقة العرض اهمية كبرى في علم الاتصال . وظهر تعريف جديد للانسان بانه حيوان يستعمل الرموز (Man as a Symbol using Animal) ونتيجة لازدياد اهمية اشتراك الشعب في تقرير السياسة الخارجية اصبح لهذا المدلول الجديد للاعلام اهمية كبرى وتفتحت آفاق جديدة للدبلوماسية الشعبية واستلزم هذا التطور الجديد وسائل جديدة واسلوبا للعمل السياسي مغايرا للاساليب التقليدية . وبذلك اصبح من المهم القيام بتحليل سياسي للقوى التي تقرر السياسة الخارجية في كل دولة نظرا لان الشعب بصورته العامة

او الرأي العام يتوقف في تحديد اتجاهاته على هذه القوى التي تمسك في يدها مفاتيح الرأي العام ولا بد من عمل دراسة موضوعية لصرح هذه القوى (Power Structure) ودوافعها وعوامل التغير والثبات فيها وكيفية التأثير عليها والتعامل معها .

والعمل العربي لا يزال يتلمس طريقه امام هذا التطور في تخبط شديد اما بالالتجاء الى « اسلوب العلاقات العامة » وما تتطلبه شركاتها من اموال طائلة رغم عدم قدرتها على الاتصال السياسي واما بالتخوف من الاتصال بالقوى السياسية مكتفيا بمجهودات لا طائل من ورائها مثل الاعلانات المدرة للعطف او الاتصالات المحدودة . وعلى عكس هذا نجد اسرائيل تركز نشاطها الاعلامي على اسس سياسية تستهدف القوى التي بيدها مفاتيح الرأي العام وبالتالي تتمكن من تغيير الرأي العام لصالحها .

وهذا التطور الحديث في مدلول الاعلام وما استتبعه من تطور في اسلوبه لم ينل بعد الاهتمام الكافي في النشاط الاعلامي العربي ولعل الكثير من التساؤلات عن فعالية الاعلام العربي ومدى حدوده تجاب اذا وجهنا نشاطنا نحو الاعلام بمعنى الدبلوماسية الشعبية والعمل السياسي مع الجماعات التي تساهم في تكييف وتقرير السياسة الخارجية .

٢ ـ نقاط الضعف السياسي وتاثيرها على اضعاف المجهود الاعلامي:

لما كان الاعلام بمدلولاته المختلفة هو اداة من ادوات السياسة الخارجية فان نقاط الضعف في هذه السياسة يكون لها اثرها في اضعاف المجهود الاعلامي .

واهم نقاط الضعف في استراتيجية المواجهة العربية ـ الاسرائيلية حتى حزيران (يونيو) سنة ١٩٦٧ هي ما يلي :

أ ـ اتباع اسلوب « كل شيء او لا شيء » بالنسبة للقضية الفلسطينية دون اتباع اسلوب مرحلي وتحديد اهداف تدريجية لمثل هذه المواجهة التي تمتد الى « الامد الطويل » بطبيعتها وليس

لها حلول نهائية سريعة او قصيرة الامد ولازم هذا الاسلوب غير المرن اننا لم نتبع اسلوب «المقترحات البديلة» بل غلب على سياستنا طابع المزايدات التي نجم عنها احباط المساعي الايجابية لاتباع سياسة فعالة . وتمكنت الحركة الصهيونية من استغلال نقطة الضعف هذه والمبالغة فيها لتصوير السياسة العربية بانها سياسة محورها الرئيسي هو القضاء على شعب ودولة اسرائيل ونظرا لان مثل هذا الموقف غير مقبول عالميا وخاصة من الدول الكبرى حكومة وشعبا فقد نجحت اسرائيل في تعميق الهوة بيننا وبين العالم

ب ـ لم تتمكن الدول العربية في الماضي من اظهار القضية الفلسطينية في صورتها الحقيقية على اساس انها قضية شعب حرم من ارضه . ونظرا للتطورات التاريخية لهذه القضية فقد غلب عليها في العشرين سنة الاخيرة ان ظهرت بصورة نزاع بين الشعب العربي ككل واسرائيل وهي صورة تكسب اسرائيل صورة الطرف المجنى عليه (Underdog) واختفى « شعب فلسطين » من الصورة واكتفي باظهاره في صورة « مشكلة اللاجئين » ومكّن ذلك كله اسرائيل من تصوير النزاع بصورة التعنت والتعصب العربي الذي يضحي بانسانية اللاجئين كوسيلة لتحطيم شعب مسالم لا يريد التوسع ولا يسعى الا الى الامن والسلام وهو شعب اسرائيل. ولقي هذا التصوير الخاطىء رواجا كبيرا في العالم

جـ ـ عانى الاعلام العربي من اسلوب « الاعلام للاستهلاك الداخلي واعلام آخر للاستهلاك الدولي » ونشأ هذا الاسلوب نتيجة لمحاولة تعبئة الراي العام العربي تعبئة عاطفية مغالية مع مواكبة ذلك التحدث للعالم بأسلوب معقول ولما كان التقدم في صناعة الاتصال قد حقق الانتشار الفوري لكل ما يكتب او يقال داخليا فان هذا الاسلوب كان مقضيا عليه بالفشل ومكّن اسرائيل من استغلال تناقضاته للتدليل على عدم جدية الموقف العربي والى اتهامه بموقف المخادعة والتحايل ولا شك ان حل هذه المعادلة ممكن باتباع اسلوب ديناميكي في الاعلام داخليا وخارجيا ـ لا تضارب فيه مع تربية الراي العام العربي على الاهداف المرحلية والتدريجية وتعميق

مفهومه لمقتضيات الحوار العالمي في جدية وصدق بحيث يكتسب مناعة ضد اسلوب التشكيك والوقيعة ويتعلم احتـرام الخطوات الجادة المحدودة .

د ـ نجم عن الخلاف في السياسات العربية ان ظهر العـرب امام العالم وكأنهم في حالة تنازع شديـد بين مختلف الحكومـات العربية وانهم لا يتفقون سويا الا في عدائهم لاسرائيل . ولا شك ان وجود خلافات في مواقف الحكومات العربية هو امر طبيعي ـ لا يخلو منه مجتمع كما ان مرحلة التطور الاجتماعي والسياسي تزيد من المناقشات الداخلية وهو تطور مرت به جميع الدول وهو ظاهرة صحية وطبيعية . والمشكلة لا تكمن في وجود الخلاف ولكنها تكمن في عدم مواجهته باسلوب ديناميكي يضع الخلاف في ابعـاده الحقيقية ويضعف من الجانب العاطفي الذي نغالي فيه كثـيرا . ونلاحظ ان اسرائيل والحركة الصهيونية مرت وتمر بمراحل خلاف كثيرة وعلى مستويات متعددة فهنـاك خلاف بين اليمين واليسار الصهيوني وهناك خلاف بين اليهود الشرقيين واليهود الاشكناز .. الخ الا ان اسرائيل تمكنت من حصر هذا الخلاف مـع الاعتراف بوجوده في اطار مصلحة اسرائيل القومية واخضعته لهذا الاعتبار ومكنها ذلك من اظهار وجود الخلاف كظاهرة ديموقراطية. ويمكننا ان نواجه الخلافات بين السياسات العربية بنفس الاسلوب بحيث يبقى الصالح العربي العام هو الاعتبار الاسمى رغم الخلاف التفصيلي في الكثير من الامور .

٣ ـ الضعف في تنظيم وادارة سياسة الاعلام :

لا شك ان اجهزة الاعلام الخارجي واهمهـا مكاتب الجامعة العربية تعاني من ضعف في تنظيمها وادارتها . ورغم ما ادخل بهـا من تحسينات فانها بحاجة ماسة الى اتباع اسلوب الادارة الحديثة لتخفيف العبء الاداري وتركيز الجهد في الجانب الموضوعي بحيث لا تطغى الجوانب التمثيلية او الادارية على جانب العمل السياسي الشعبي وعلى مجهود الاعلام . ويستلـزم ذلـك دراسة الكفاءات

الواجب توفرها في العناصر التي تعمل في هذه المكاتب بحيث توضع معايير موضوعية في اختيارهم وكذلك في تقييم مجهودهم . ويجب مراعاة الاعتماد على موظفين دائمين والاقلال من الاعتماد على موظفين محليين ليس لهم صفة الاستمرار وعلينا تشجيع تدريب كادر من القادرين يتناوبون العمل الاعلامي في الخارج والداخل ويصبحون طليعة مدربة للعمل العربي الموحد .

(٥)

استراتيجية النشاط الاسرائيلي ـ الصهيوني منذ ازمة حزيران (يونيو) ونواحي ضعفه :

لقد اتبع النشاط الاسرائيلي ـ الصهيوني في نشاطه الاعلامي اسلوبا ديناميكيا يتسم بالتالي :

أ ـ ان اسرائيل تواجه العالم بصورة متعددة الجوانب تميل الى ارضاء دوائر مختلفة من دوائر الراي العام (Audience Groups) التي يجذبها جانب او اكثر من جوانب الاعلام الاسرائيلي .

ب ـ ان المحور الرئيسي لنشاط اسرائيل الخارجي وخاصة في العالم الغربي هو المجتمعات اليهودية التي تعيش فيها وتمت الى كل دولة من دوله بصفة عضوية هي صفة المواطنة . وقد جعلت الحركة الصهيونية هذه المجتمعات اليهودية الهدف الاول لنشاطها والقاعدة الرئيسية لسياستها . وقدمت لها برامج مدروسة تعدل دوريا لمواجهة التغييرات في التفكير وفي الاتجاهات. وهي تستهدف في مرحلتها النهائية جمع اليهود وهجرتهم من دول العالم الى اسرائيل ولكنها تحاول مرحليا وبقدر الممكن الحصول على اكبر قدر من المساندة والتأييد السياسي والثقافي والمالي والفني والعاطفي لاسرائيل وعزل ومحاصرة اي نشاط يهودي مضاد للصهيونية ولاسرائيل .

ج ـ نظرا لكون اليهود مواطنين في الدول التي يعيشون فيها فان ضغطهم لصالح اسرائيل يصبح عنصر ضغط مستمر ، ويلاحظ ان الولايات المتحدة هي اكبر مركز لليهود في العالم وعدد اليهود بها

يفوق عدد اليهود في اسرائيل اذ يبلغ تقدير عددهم حوالي ستة ملايين ورغم قلة عددهم بالنسبة لسكان اميركه فان نفوذهم يفوق قوة عددهم . ويلاحظ ان ضغطهم السياسي لصالح اسرائيل لا يوازيه ضغط آخر لصالح العرب . ومن ثم فان الميزان الداخلي لاميركه متحيز لصالح اسرائيل اذا جاهدنا لتحريك قوى اخرى لموازنته ولتحييد بعض آثاره .

د ـ يلاحظ ان الحركة الصهيونية واجهت صراعا قويا في داخل المجتمع اليهودي . فبرغم التعاطف القومي والمساندة القوية لاسرائيل فان يهود اميركه لم يهاجروا الى « اسرائيل » رغم توفر الحريةالكاملة لهم من حيث حقالهجرة وحق نقل الاموال دون قيد. وفي تفضيلهم للاندماج (Assimilation) في المجتمع الاميركي ابطال عملي للفكرة الصهيونية من حيث ادّعائها بانها الحل الوحيد لمشكلة اليهود وامام هذا الصراع لجأت اسرائيل الى اتخاذ سياسة نحو اليهود تختلف عن سياسة المنظمة الصهيونية الدولية التي تصر على الهجرة. ولجأت اسرائيلجذبا للتأييد اليهودي (سواء منالجمعيات الصهيونية او غير الصهيونية او حتى المضادة للصهيونية) الى ان تعلن ان سياستها هي جعل اسرائيل تلعب دورا مركزيا في حياة اليهود (The Centrality of Israel in Jewish Life) بغض النظر عن الفروق الايديولوجية والسياسية. وقد ابرزت اسرائيل هذا الخط القوي بعد عدوان حزيران (يونيو) كمدار رئيسي لعلاقاتها بيهود العالم وهو خط يضمن لها اكبر قسط من التأييد دون احراج لهم وفي نفس الوقت تستمر المنظمة الصهيونية العالمية دون توان في المطالبة بهجرة اليهود .

هـ ـ لا يزال الفهم العربي لطبيعة النشاط الصهيوني فياميركه يفتقد عنصر التحليل الموضوعي والواقعية وينفدع الى مبالغات تضعف قدرته على الرؤيةوبالتالي تضعفكذلك قدرته علىالمواجهة. ولا اقول ذلك رغبة في التهوين من قدرة النشاط الصهيونيولكنني اريد ان اضعه في اطاره الصحيح دون مبالغة او انتقاص . ولعل هذه المبالغة هي نتيجة طبيعية لانشغالنا في رؤيتنا للولاياتالمتحدة

بمنظار تأييدها لاسرائيل . وعلى ذلك فاننا نرى للصهيونية سيطرة كاملة وننسى مثلا ان الرئيس ايزنهاور وقف ضد اسرائيل عام ١٩٥٦ ولم تجرؤ القوى الصهيونية على منازلته بقوة وتمكن رغم ضغوطها من الفوز في الانتخابات بولاية نيويورك كما تمكّن نيكسون في الانتخابات الاخيرة من الفوز بالرئاسة رغم عدم تصويت غالبية اليهود له ، رغم تصريحاته المؤيدة لاسرائيل . ونرى من ذلك ان لليهود قوة ضاغطة هامة ، ولكنها ليست القوة الوحيدة او المسيطرة على اميركه بل ان هناك قوى كثيرة تتفاعل بصورة متغيرة ومعقّدة .

ولكن بالنسبة لامور الشرق الاوسط فان القوى الصهيونية تتمتع بشبه احتكار (Quasi Monopoly) بالنسبة لما يذكر عن اليهود في وسائل الاتصال العام ــ وليس هذا الحال مقصورا على اليهود بل هو جزء من تطور قوة الاقليات في المجتمع الاميركي وقد قال استاذ الاجتماع الشهير دافيد ريزمان في ص ١٤٩ من كتابه (Individualism Reconsidered) ما يأتي :

We seem to be building a society in which any reasonably well-organized minority group can get itself a limited veto over the mass communications industries, and with some exceptions, over public political debate.

اي ، « يبدو اننا نقيم مجتمعا تستطيع فيه كل اقلية منظمة جيدا ، ان تحقق سيطرة على صناعات الاتصال الجماهيرية وعلى الحوار السياسي العام الى حد بعيد » .

وبجانب شبه الاحتكار هذا ــ وهو تطور في المجتمع الاميركي عاصر نجاح الحركة الصهيونية وكان من العوامل المساعدة لها وان كانت مسبباته صادرة من اسباب اخرى ــ فان هناك تطورا اميركيا آخر ساعد الحركة الصهيونية وان كان منشأه اسبابا لا تمت اليها. هذا التطور هو الجيل الثاني (Second Generation) من المهاجرين ، وهم ابناء الجيل الاول الذين ولدوا في اميركه بشعور النقد الشديد للمجتمع الاميركي لانه لم يوفر لهم المساواة الكاملة ومن ثم يلجاون كرد فعل الى القومية الجنسية (Ethnic nationalism) والى التطرف (Militancy) في اثبات شخصيتهم القومية وينطبق ذلك على ظاهرة

الجيل الثاني من كافة الاقليات سواء كانت من الايرلنديين او الكاثوليك او الارمن او الزنوج او اليهود . ولا شك ان هذين العاملين كان لهما اثر هام في تقوية النفوذ الصهيوني في الاربعين سنة الاخيرة وسوف يتغير اثرهما في العشرين سنة القادمة. ويرى معظم الكتّاب ان يهود اميركه ـ بغض النظر عن تعاطفهم مع اسرائيل ـ سوف يتجهون الى مزيد من الاندماج ما لم تحدث موجات عنيفة من اللاسامية .

و ـ تتميز خطوط النشاط الصهيوني بانها تعكس خطوطا ايجابية (Positive Themes) لنشاطها مؤكدة بقاء اسرائيل وتقدمها وقدرتها على حماية نفسها واستعدادها للتعايش السلمي مع العرب. وبتركيزها على هذه الخطوط الايجابية تدمغ العرب بالتأخر ومعاداة السلام والرغبة الفاشلة في القضاء عليها . وتبرز هذه الخطوط دائما في قوالب انسانية وتوجه على صورة تظهر بها وكأنها تخدم مصالح طوائف الراي العام المختلفة (Appeal to Group Self-Interest) ويلاحظ ان اعلام اسرائيل يتميز كذلك بالاستمرار والاتساق والتكرار المستمر كما انه يتصف بالشمول والحركة الدائبة . فهو يشمل وسائل الاتصال العام كما يشمل وسائل الاتصال غير العام (Non-Mass Media) مثل المحاضرات والجمعيات المتخصصة والمقابلات ورجال الفن والادب والفكر . ولعل النجاح الاول لهذا النشاط ناتج من ضعف الاعلام العربي وسلبيته وتذبذب خطوطه وتحدثه بصوت لا يتماشى مع موجات التعاطف الانساني الحديث. ورغم كل هذا النجاح الصهيوني فان الاعلام الاسرائيلي يشكو من متناقضات رئيسية اساسها عدم ملاءمة الحركة الصهيونية بمدلولها التقليدي لتطور اليهود في اميركه وعدم رغبتهم في الهجرة الى اسرائيل وعدم ملائمة المجتمع الاسرائيلي لطريقتهم الاميركية في الحياة . ولا شك ان الموقف الاسرائيلي المتطرف والذي يتسم بالرغبة الصريحة في التوسع الاقليمي يعطينا مجالا واسعا لاظهار هذه التناقضات وللدخول في حوار جاد مع جماعات اليهود المعادين للصهيونية وكذلك الجماعات المعادية للتوسع وذلك بجانب المعتدلين وذوي الاتجاه الانساني والاندماجي . ولعل اهم نقاط الضعف في

النشاط الصهيوني ما اورده الاستاذ المؤرخ اليهودي اوسكار هاندلن في كتابه « الجنس والقومية في الحياة الاميركية » وهي :

١ ـ انه من الخطأ الدفاع عن السياسة الاسرائيلية بمعيار خاص يصعب تبريره بشكل عام .

٢ ـ انه من الخطأ التهوين من مشكلة اللاجئين العرب .

٣ ـ انه من الخطأ الاندفاع في تبرير الارهاب الاسرائيلي .

٤ ـ انه من الخطأ اتخاذ موقف انتهازي في مشكلة تدويل القدس .

٥ ـ واهم خطأ هو محاولة بناء اسرائيل على اساس هدم اميركه والتقليل من شأنها والقول بان يهود اميركه يعيشون في « منفى » وان الحياة اليهودية الصالحة غير ممكنة في اميركه .

وينصح الاستاذ دافيد ريزمان وهو لا يؤيد الصهيونية كحل لمشكلة اليهود بانه لا يصح المغالاة في القضاء على اللاسامية بل يكفي الحد منها ، حيث ان محاولات القضاء التام على الشر تؤدي في الحقيقة الى ادخال السياسة في كافة نواحي حياة المجتمع وهذا يؤدي الى القضاء على القدرة الخلاقة في الانسان ، وهو ينقد اسلوب العلاقات العامة الذي تستخدمه المؤسسة الصهيونية لانه يرى ان الدفاع عن الحرية بطريق العلاقات العامة يؤدي الى اضعاف الحرية، لان هذا الاسلوب يحد من الفكر ويستخدم التوجيه والعاطفة .

وفي الماضي اكتفى النشاط العربي بترك اليهود دون اتصال او حوار ، اما اعتقادا بانه لا فائدة ترجى من مثل هذا المجهود او تركيزا للجهد العربي على جبهات من الرأي العام بدت له اسهل منالا . ونتج عن ذلك ان تركنا اليهود وهم القاعدة الرئيسية الاولى للنشاط الصهيوني والاسرائيلي لقمة سائغة لهذا النشاط وبدلا من ان ندخل في حوار انساني مضاد للصهيونية ولينا الادبار متشفعين بمختلف الاعذار .

نتيجة عدوان حزيران (يونيو) على اليهود :

رغم ان الحرب اثبت تأييدا عظيما لاسرائيل كرد فعل لشعور عامة اليهود بأن يهود اسرائيل على وشك الفناء في مأساة شاملة جديدة (Holocaust) فانه عندما هدأ غبار الحرب وبدأ التقدير الواقعي للموقف وجدنا ان اهم نقد اثير حول سياسة اسرائيل جاء من دوائر الكنيسة كما جاء من بعض الدوائر اليهودية . وان كان عدد الذين ساهموا من اليهود في نقد اسرائيل قليلا ، الا ان تأثيرهم كان فعالا . وظهر هذا النقد في الدوائر التالية :

١ ـ ان الهجوم الاسرائيلي استفاد من موجة التفكير المؤيد الحرب والتي تزعمها فريق الصقور (Hawks) ومنهم وولت روستو وتشجع هذا الفريق من نجاح اسرائيل السريع وتمنى لو ان حركة مثيله تنجح في فيتنام . وخلق نجاح اسرائيل العسكري تحسنا في تقديرات الراي العام بالنسبة لشعبية جونسون وظن جونسون ان تأيد اسرائيل سوف يعطيه دفعة تأيد شعبية تقوي من شعبيته التي اخذت في التناقص ، وساعده خبراؤه من انصار اسرائيل على المضي في هذا الاتجاه ونظرا لان غالبية المفكرين اليهود كانوا يعارضون سياسة الحرب في فيتنام فقد واجهتهم ازمة فكرية امام موقف تأييد اسرائيل . وقد حاول الكثير منهم تبرير موقف اسرائيل باختلاف الظروف وان اسرائيل في حالة دفاع مشروع عن النفس . ولكن الكثيرين رفضوا هذا المخرج الانتهازي وهاجموا سياسة التوسع الاسرائيلي . ويلاحظ ان معظمهم ليسوا من المعارضين لاسرائيل ومن الذين يرغبون في ضمان امنها وسلامتها ولكنهم يرفضون ان تتحول اسرائيل الى قوة استعمارية توسعية ، وبرزت اسماء كثيرة تنقد سياسة التوسع منهم الاستاذ اماتاي اتزيوني (Amatai Etzioni) والعالم النفسي (Bruno Bettelheim) والاستاذة (Hannah Areandt) وبجانب هؤلاء ظهر كتاب اليسار الجديد « نيولفت » من اليهود يهاجمون سياسة التوسع الاسرائيلي ومن امثلتهم (Noam Chomsky) والاستاذ (Ahvah Bessie) الناقد المسرحي و (Yerrold Katz) من مناصري ثورة العالم الثالث وقد وزعوا بيانا

على الدوائر الاكاديمية للمطالبة بالمعاملة الانسانية للعرب .

وقد اثار الصحفي المعروف (I. F. Stone) ضجة كبرى بمقاله الذي نشره في مجلة (New York Review of Books) في ٣ آب (اغسطس) ١٩٦٧ وقد لجأت الدوائر الصهيونية الى كتابة المقالات المضادة للتخفيف من اثر مقاله . ويلاحظ ان مستر ستون كان يؤيد اسرائيل وهو من اهم كتّاب « اليسار المحترم » في اميركه . وعلى رأس القائمة كان مقال الاستاذ الكبير (Isaac Deutscher) الذي هاجم فيه اسرائيل وفرّق جذريا بين القومية العربية والحركة الصهيونية كما تظهر في سياسة اسرائيل . وكان لحركة (SNCC) الزنجية (وهي لجنة الطلبة لتنسيق النشاط السلمي) اثر كبير في تأييد الموقف العربي في مؤتمر بوليتكس في ايلول (سبتمبر) ١٩٦٧ وقد اتخذت اللجنة في برنامجها سياسة معادية للصهيونية كحركة رجعية استعمارية . وقد ايدت مجلة (Ramparts) الموقف العربي وتعرضت لضغط مالي نتيجة لذلك ولكنها لا تزال مستمرة في تأييد خط عربي سلمي .

وكذلك وقف العالم النفسي الشهير (Erick Fromm) والعالم الاجتماعي (David Riesman) الاستاذ بجامعة هارفارد يعارضان التوسع الاسرائيلي ويهاجمان نقاطا كثيرة في الموقف الاسرائيلي .

وكذلك رفض الاستاذ الكبير (Arthur Schlesinger) تأييد اسرائيل وعارض ان تقف اميركه موقفا متحيزا .

هذا طبعا بجانب الدوائر المعادية للصهيونية والتي يمثلها المجلس اليهودي الاميركي والحركة اليسارية المعارضة للصهيونية والتي تؤيد خلق مجتمع تقدمي في اسرائيل ومن كتابها (Hal Draper) .

وقد تعرض المجلس اليهودي الاميركي الى ازمة داخلية نتيجة لتحمس قيادته في نقد موقف اسرائيل ولكن محاولات تجري الآن للاستمرار في سياسته السابقة . وخلاصة الامر ان هناك دوائر كثيرة في المجتمع اليهودي الاميركي يمكننا ان ندخل معها في حوار

جدي لشرح موقفنا ولتخفيف درجة تأيدها لاسرائيل ولمحاولة كسبها بدرجات مختلفة لمعارضة سياسة التوسع الصهيوني . ويلاحظ ان قبول قرار مجلس الامن يتيح لنا لاول مرة بديلا رسميا معقولا وانسانيا يمكننا من الدخول في حوار صادق جاد .

(٦)

تحديد اسلوب المواجهة العربية

« استراتيجية العمل السياسي الاعلامي » :

اولا : (مقدمة) :

أ ـ مما سبق يتبين جليا ان الموقف في اميركه يعطي لقطاع النشاط الاسرائيلي الصهيوني ميزة اساسية وهي اعتماده على تأييد اليهود الاميركيين . وان كان المنتمون منهم الى منظمات صهيونية لا يزيد عن ١٠ ٪ من عددهم الا انهم يشاركون بدرجات مختلفة من التأييد . وهذه المساندة هي جزء من نظام القوى الضاغطة وهو نظام مقبول في اميركه . وهذا الضغط مستمر ويتزايد عندما تتعرض اسرائيل للمخاطر او يبدو ان سلمها وامنها في حالة خطر .

ب ـ انه لا بد لنا من محاولة ايجاد قوى ضاغطة توازن قوى الضغط الصهيوني وايجاد هذه القوى يستلزم امدا طويلا ويتطلب تفاعلا ايجابيا مع التطورات الجارية في المجتمع الاميركي والتي تتمثل في قوى السياسة الجديدة والزنوج وما يطلق عليه عامة اصطلاح (The New Dissent) وهو قوة ناشئة وحقيقية ولكنها لا تحقق لنا في الامد القصير الا درجة محدودة من التأييد . ولهذا علينا ان نعتمد في الامد القصير على تجميع القوى التي تحرص على صالح اميركه القومي وموقفها العالمي اي هؤلاء الذين يحرصون على امن اميركه (Security Interest) ولا يريدون ان يتحول الموقف في الشرق الاوسط الى صدام مع السوفييت . وهو صدام لا يرى القطبان الكبيران اي مصلحة لهما فيه . وعلى هذا يجب ان نركز

كافة نشاطنا في اميركه لتحريك القوى التي تحرص على هذا الصالح القومي والتي تفوق ــ لو تحركت ــ قوى الضغط الصهيوني . ويلاحظ ان هذا هو الهدف المرحلي في الفترة الحالية ولحين تحقيق الانسحاب الاسرائيلي ، وعلينا ان نستهدف في الامد الطويل كسب قوى ضاغطة محلية .

جـ ــ ان طبيعة التطور في اجهزة الاتصال العام (Mass Media) في اميركه قد اتسع نشاطها واصبح مثلا عدد الصحف الصباحية حوالي ١٦٠٠ صحيفة والمسائية ٥٥٠ وهناك اكثر من ٨٠٠ محطة تلفزيون و ١٥٠٠ محطة اذاعة وبجانب ذلك آلاف من الجمعيات وحوالي الف جامعة وكلية وحوالي مائة الف مكتبة عامة .

امام هذا الحقل الضخم الذي لا يمكننا اغراقه بالنشاط لا بد من اتباع استراتيجية اعلامية تتناسب مع اهدافنا ومع وسائلنا .

ثانيا : استراتيجية الاعلام العربي :

تعتمد الاستراتيجية المقترحة على اسلوب « العمل السياسي والاعلام السياسي » بدلا من اسلوب « شركات العلاقات العامة » . وهي تركز اسسها على اسس شبيهة بالحرب الفدائية بدلا من المحاولات الفاشلة للاغراق الاعلامي دون توفر الحد الادنى المطلوب، وهي ترتكز على الاسس التالية :

١ ــ تركيز النشاط الاتصالي والاعلامي على الدوائر التي تشارك في تقدير ورسم وصياغة السياسة الخارجية .

٢ ــ استخدام الفرص المعطاة في اجهزه الاتصال العام الاميركي لعرض وجهة نظرنا دون نفقات اضافية .

٣ ــ زيادة العرض من الاخبار العربية وتفسيرها عند المتبع اي زيادة عرض وصنع الاخبار في البلاد العربية وفي البعثات العربية في الخارج . والاستفادة بصورة اكبر من الزوار الاميركيين للبلاد العربية .

٤ ــ دراسة القوى السياسية المتحركة والصاعدة في المجتمع الاميركي والتداخل معها بالتفاعل والتعاطف في اطار القانون والعرف الدبلوماسي .

٥ ــ الدخول في حوار جاد مع الاطارات اليهودية المعقولة والمساهمة الايجابية في كافة المؤتمرات التي نضمن فيها اظهار وجهة نظرنا بغض النظر عن العناصر الاخرى المشتركة .

٦ ــ اتباع سياسة ايجابية ديناميكية تقترح باستمرار حلولا بديلة وتبادر بشرح السياسة بتفسيرات متسقة ومتكاملة ، وتعترف بالحقائق ولكن تضعها في اطار تفسيري غير متحيز ضدنا . وعلينا ان نعرض السياسة العربية كمجرى يضم اتجاهات كثيرة ولكن يدور حول مدار رئيسي ثم اتجاهات اخرى تحد به يمينا ويسارا ويكون المجرى من الحركة والاتساع بحيث يشمل الرأي الرسمي وغير الرسمي

٧ ــ اتباع اسلوب مخاطبة مجموعات الرأي العام كل بالاسلوب المتناسب معها من جانب ، ومن جانب آخر الاهتمام بخلق مناخ (Climate) في الرأي العام يستجيب لنا بالتعاطف ويمكّن الاعلام النشيط والتكتيكي من تحقيق اهدافه .

٨ ــ ضرورة اتباع سياسة دائمة ترمي الى تغيير الصورة المنطبعة عن العرب وتغييرها بصورة حية وحقيقية بما فيها من حسنات وعيوب بحيث يظهر العربي في صورة كاملة الانسانية وليست صورة مشوهة .

٩ ــ العمل على تخطي « الفجوة الثقافية » وفجوة الثقة (Credibility Gap) بالالتحام عضويا في ثورة العالم الثالث وثورة السلام واظهار وتأكيد الجانب الانساني لمشاكلنا ولحضارتنا

التطبيق العملي للسياسة المقترحة :

سنحاول ان نعطي امثلة ومقترحات للتطبيقات العملية لاسس هذه السياسة بالترتيب الذي جاءت به وهي كما يلي :

١ ـ التركيز على الدوائر التي تقرر السياسة الخارجية :

وهذا يستلزم دراسة لصرح القوى (Power Structure) التي تقرر السياسة الخارجية بالنسبة للشرق الاوسط وكذلك دراسة الثوابت والمتغيرات في سلوكها ثم تقدير الاسلوب الذي نتبعه في الاتصال بها . ونرى في الولايات المتحدة ان مستويات اتخاذ القرارات السياسية تنقسم الى ثلاث طبقات :

أ ـ المستوى الاول : وهو البيت الابيض والخارجية والبنتاجون والهيئة المركزية للمخابرات ويجب هنا التنبيه على ان هذه الاتصالات يجب الا تقتصر على المستوى الرسمي ـ وهو عمل السفارات بل يجب تعميق الاتصال مع المساعدين والباحثين والخبراء .

ب ـ المستوى الثاني : اعضاء مجلس الشيوخ والنواب وخاصة اعضاء لجنة الشؤون الخارجية بمجلس الشيوخ ومساعديهم . وفي نفس الاهمية كبار المعلقين في الصحافة والتليفزيون وقادة الراي الذين يهتمون بالشؤون الخارجية .

جـ ـ المستوى الثالث : مراكز دراسة الشؤون الخارجية وشؤون الشرق الاوسط في الجامعات ومجالس الشؤون الخارجية والقيادات السياسية والمالية والاجتماعية في مختلف الولايات . ويجب التركيز على الهيئات الضاغطة (Pressure Groups) في الشؤون الخارجية وهي هيئات رجال البترول والكنائس والنقابات .

ويستلزم الاسلوب السياسي المطلوب للاتصال بهذه المستويات سواء بالاتصال الشخصي او المحاضرة نوعية تختلف عن اسلوب العلاقات العامة ولا تتمكن اي شركة للعلاقات العامة من القيام بهذا الدور بل هو مجهود يجب ان يقوم به العرب انفسهم ، ولدينا من الكفاءات ما يمكننا من اعداد فريق مؤهل لهذه المهام .

٢ ـ استخدام الفرص المعطاة في اجهزة الاتصال العام :

تعمل اجهزة الاتصال العام في اطار تقاليد معينة ينظمها احيانا

القانون واحيانا يتواضع عليها العرف المهني بصورة اصبحت لها رسوخ القانون ومن هذه التقاليد ضرورة عرض (All sides of the Story) وعدم الاكتفاء بعرض جانب واحد .

الشيء نفسه في التليفزيون والاذاعة . فان للممثلين العرب ان يطالبوا بوقت مساو للوقت الذي يظهر فيه مندوبو اسرائيل . وحقيقة ان الكثير من الدعاية لاسرائيل تظهر تحت غطاء برامج يهودية دينية الا اننا للآن لم نستغل هذا التقليد كما يجب . وقد وجدنا في كثير من الاحوال تمنعا من السفراء العرب للظهور في البرامج اما لتهيبهم او لكونهم يمثلون حكومة معينة ولا يرغبون في الانطلاق في الحديث في موضوعات عامة ـ وهي طبيعة هذه البرامج ـ واما لعدم تمكنهم من اللغة والاستعداد لمثل هذا النشاط . وقد قام آخرون بمجهود طيب وفعال ولا بد لنا من تركيز ما لدينا من كفاءات لسد هذا النقص . ويلاحظ مثلا ان الظهور الناجح في برنامج مثل (Meet the Press) أو (Face the Nation) يفوق من حيث قيمته المالية ميزانية الجامعة العربية للاعلام الخارجي اذا اردنا شراء هذا الوقت التليفزيوني .

ويمكننا مضاعفة الوسائل التي ترسل للمحررين والتي تنشرها الصحف تصحيحا لاي تشويه لوجهة النظر العربية .

ويلاحظ انتشار محطات للراديو غير التجاري ورغبتها في الحصول على احاديث ثقافية وسياسية . والشيء نفسه اخذ ينتشر في برامج الشؤون العامة التليفزيونية والتي تمتد الى ساعات طويلة في المساء . وقد تمكنا بالتعاون مع هيئة الاذاعة الاميركية وهي هيئة ثقافية من اعداد برنامج اسبوعي لمدة ١٥ دقيقة لاتجاهات الافتتاحيات العربية يذاع مجانا في حوالي عشرين محطة اذاعة . ويمكن تزايد مثل هذه البرامج والقيام بمثلها في التليفزيون .

٣ ـ زيادة العرض من الاخبار عن المتبع :

لا شك ان اسرائيل تتبع اسلوب انتاج وصناعة اكبر عدد من

الاخبار عن الشرق الاوسط وهي تلجأ الى الاهتمام بخلق اخبار (News Worthy) وانتاج تصريحات مستمرة توزع على العالم عن طريق وكالات الانباء وبرقيات المراسلين في صورة اخبار . ولا شك ان هذا المصدر يعطيها ميزات كبيرة في جبهة الصراع الاعلامي . ويساعدها في هذه المهمة ادارة فعالة للاعلام بها ملفات لكافةمشاكل المنطقة تمكنها من مدّ المراسل بمعلومات عن الاكراد او اليمن او اي مشكلة فور وقوعها واضافة التحيز الاسرائيلي اليها في صورة مواربة .

ولقد عولج هذا النقص بخلق وظيفة « المتحدث الرسمي » للجمهورية العربية وعقده مؤتمرات صحفية اسبوعية . وكذلك تحسن عرض الاخبار الصادرة من الاردن . والمجال متسع لقيام الدول العربية بصقل الخدمات الصحفية التي تصدر عنها وبلورة صورتها بطريقة تجعلها صالحة للنشر . وتتبع البعثات الدبلوماسية العربية وخاصة في الامم المتحدة اسلوبا مماثلا ولكن غالبا ما يهمل نشر مثل هذه البيانات الصحفية لانها من الناحية الفنية لا تحمل اخبارا صالحة للنشر او لان مصدر الاخبار كان في العاصمة واذيع منها وما تنشره السفارة كان تردادا لاخبار غير حديثة ومن الممكن زيادة العرض من السفارات اذا كانت تصدر اخبارا او تفسيرات جديدة تعتبر صالحة للنشر .

٤ ـ القوى السياسية الصاعدة والمتحركة :

سبق ان اوضحنا ان القوى السياسية الصاعدةوالمتحركة في المجتمع الاميركي هي قوى الزنوج او حركة القوة السوداء وقوى اليسار الجديد وقوى دعاةالسلام والمتعاطفين مع ثورةالعالم الثالث.

ولا شك ان لدينا اسسا اصيلة للتعاطف مع الزنوج ومع قوى السلام واليسار الجديد وهي قوى متحركة ومؤثرة في مجرى التفكير الاميركي وبجانب ذلك فهي قوى متصاعدة القوة والتأثير .

وقد تهيب عدد من السفراء فيالماضيالاتصال بهذه الجماعات رغبة منهم في تحاشي الدخول في المشاكل الداخلية الاميركية ، ولا

شك ان اتصالنا يجب ان يتم في داخل الاطار المسموح به قانونا وعرفا في اميركه وبصورة علنية وصريحة تقتصر على المحاضرة والاتصال لشرح قضايانا ودعوتهم لزيارة البلاد العربية دون الدخول في عمليات غير قانونية ، والعرف الاميركي يسمح بمجال واسع لمثل هذا النشاط ، مثلا بدلا من مهاجمة التمييز العنصري في اميركه نحاول ابراز خلو المجتمع العربي من مشكلة اللون .. الخ .

ويجب ان يتم هذا النشاط بصورة انسانية ومعقولة لا تنفّر منا اعضاء الكونجرس وخاصة ان نسبة عالية منهم في اللجان الهامة تأتي من الولايات الجنوبية ولكن وجود هذه القيود ليس معناه الاقلاع عن هذا النشاط لانه نشاط هام وحيوي ولكن معناه الوحيد هو تحديد اطار العمل واسلوبه .

٥ ــ ملاحظات عامة عن بقية الاسس المقترحة :

نسرد بعض الملاحظات العامة لتطبيق الاسس من ٥ ــ ٩ المقترحة التي لم نفرد لها شرحا مطولا واهم هذه الملاحظات :

١ ــ ان اتباع اسلوب الاعلام السياسي لا يعني اهمال اسلوب الاتصال العام عن طريق شركات العلاقات العامة ولكنه يعني قصره في اضيق الحدود لخدمة الهدف السياسي .

٢ ــ انه يجب الاقلاع عن بعض الافكار غير العملية مثل شراء الصحف ومحطات التليفزيون فان مثل هذا التفكير لا يؤدي الى نتيجة فعالة حيث انه لو امكننا حتى الشراء فاننا سوف نشتري صحفا لا قيمة لها . كما ان مشتري الجريدة في اميركه لا يمكنه املاء سياستها .

٣ ــ يجب التركيز بالنسبة لوسائل الاتصال العام على الشبكات الكبرى وهي (BC ABC NBC) ووكالات الانباء والصحف الكبرى واهمها نيويورك تايمز ونركز على الجرائد التالية كذلك وهي كريستشن سينس مونتور ــ واشنجطن بوست . وول ستريت ــ لوس انجيليس تايمز ــ شيكاجو تربيون ــ لويزفيل كورير

جورنال ـ ملواكي جورنال ـ كانساس ستي ستار ـ سانت لويس بوست اند دسباتش وكذلك المجلات الكبرى واهمها تايم ولايف ونيوزويك وماك كول .

٤ ـ ان نحاول نشر الكتب عن طريق ناشرين محترمين لهم قدرة على التوزيع ، واما النشر عن طريق السفارات والمكاتب فهو ضعيف التأثير . ولعل اهم كتاب صدر اخيرا عن طريق مؤسسة بنجوين هو كتاب رودنسون « بين العرب واسرائيل » ولم يوزع بعد في اميركه . اما بقية الكتب مثل كتب سامي هداوي وجون ديفز والفرد ليلنتال فهي كتب يتولاها ناشرون ذو امكانات محدودة مثل باقي تلك الكتب ولا بد من بذل مجهود اكبر في النشر عن طريق دور النشر المحترمة .

٥ ـ بالنسبة لانتاج الافلام العالمية فيجب تشجيع شركات الافلام على انتاج افلام عن قصص عربية مثل « لورانس العرب » وفيلم « معركة الجزائر » ونظرا لصعوبات انتاج فيلم عن كفاح شعب فلسطين حتى الآن فنقترح العمل على تشجيع بعض الكتّاب الاجانب الاحرار ـ حتى اليهود ـ للكتابة في الموضوع في ناحية درامية ويجب ان نركز على اظهار الجانب الانساني لتراثنا وليس بالضرورة الهجوم المستمر على اسرائيل .

٦ ـ الاستفادة من الابحاث التيتظهر تحيز السياسةالاميركية لاسرائيل ومجانية ذلك لصالحها القومي مثل ابحاث مؤسسة (Enterprise) ومعهد بروكنجز لاظهار هذا التحيز بالصورةالعلمية الموضوعية التي ظهرت في ابحاثهم .

٧ ـ يجب دعوة عدد من الكتّاب اليهود الاحرار مثل ايرك فروم ، وهانا ارانت لزيارة الدول العربية .

٨ ـ يجب دعوة عدد من زعماء الفكر من الزنوج مثل الكاتب جيمس بلدوين والقس ايرنافي والاستاذ جون هاملتون .

٩ ـ يستحسن قيام الازهر والكنائس الشرقية بعقد مؤتمر

دولي عن القدس يدعى له زعماء الكنائس وخاصة المعارضين للتوسع الاسرائيلي مثل فان دريزن والاستاذ اوكستبي .

١٠ ـ ان الاعلام يجب ان يشمل التفاعل الفكري والثقافي بين رجال الفكر العربي والاجانب لخلق التعاطف والتفاهم والتغلب على الفجوة الثقافية التي تحجزنا عن العالم .

(٧)

الهدف الحالي للاعلام العربي

وفي الختام فانه يجب ان نحدد بوضوح الهدف الحالي للاعلام العربي ونرى ان اسرائيل تطرح على العالم حاليا سؤالا رئيسيا وهو « أليس من حق اسرائيل ان تنال القبول والسلام المباشر من العرب؟ ». وهذا الطرح يجنب اسرائيل الجوانب السلبية لسياستها.

ويجب ان يسعى الاعلام العربي لكي يطرح ما يلي :

« ان قبول غالبية الدول العربية المتاخمة لاسرائيل لقرار مجلس الامن كأساس للتعايش السلمي بين دول المنطقة يحتم على المجتمع الدولي ردع التوسع الاسرائيلي » .

اقول ان هذا الهدف المرحلي لو تمكن الاعلام العربي من طرحه عالميا بدلا من الطرح الاسرائيلي للمشكلة لحقق الاعلام العربي الكثير ولاتاح الفرصة لابراز سلبيات السياسة الاسرائيلية ومهد الطريق لتغيير جوهري في رؤية العالم للمشكلة .

ويجب ان يصاحب هذه الصياغة طرحا مستمرا لمشكلة الحق الفلسطيني والشعب الفلسطيني في اطار حق تقرير المصير والمقاومة الشعبية ضد الطرد والاضطهاد . على ان يتسم هذا الطرح بمدلول انساني وحوار مستمر لخلق تعايش على اساس من السلام والعدالة بين اليهود والعرب في فلسطين .

ان استراتيجية الاعلام العربي يجب ان تستهدف عزل النشاط المعادي وتحييده وابطال اثره وكسب قوى الرأي العام لتفهم وتأييد موقفنا .

ولقد طرح (Foreign Policy Association) على الرأي العـــام الاميركي في خاتمة كتيب للاستاذ مالكوم كير عن النزاع في الشرق الاوسط ، وهو كتيب يدرّس هذا العام في كل مدرسة او جماعة تهتم بالسياسة الخارجية ، الاسئلة التالية :

١ ـ هل توافق مع المؤلف على ان المساندة المعنوية والدبلوماسية التي اعطاها ترومان لاسرائيل كانت قصيرة النظر ؟ هل توافــق او تعارض ولماذا ؟

٢ ـ ما هي اهم اسباب النزاع سنة ١٩٦٧ وهل كان لاسرائيل بديل فعال غير الحرب ؟

٣ ـ ما هي اهم العوامل التي نراها لتحقيق حل سلمي للمشكلة وهل تظن ان قرار مجلس الامن يحقق ذلك ؟ ولماذا لم يطبق للآن ؟

٤ ـ هل تعتقد بان اميركه قدْ قامت بدور عــادل وبنّاء في المشكلة ؟ وما هي المقترحات السياسية التي ترى انــه يجب على اميركه اتباعها لاقرار السلام في المنطقة ؟

ان هذه الاسئلة تعبير للطــرح الجديد لمشكلة فلسطين على الراي العام الدولي وهي تفتح مجالا كبيرا للعمل العربي والاعــلام العربي كي يستجيب لها بحيوية وقدرة وايمان .

منظمة التحرير الفلسطينية
مركز الابحاث

ص. ب. ١٦٩١ — بيروت

اسس في شباط (فبراير) ١٩٦٥

تصدر عنه

(١) سلسلة « اليوميات الفلسطينية »

(٢) سلسلة « حقائق وارقام »

(٣) سلسلة « ابحاث فلسطينية »

(٤) سلسلة « دراسات فلسطينية »

(٥) سلسلة « كتب فلسطينية »

(٦) خرائط وصور فلسطينية

(٧) سلسلة « نشرات خاصة »

(٨) شؤون فلسطينية

(٩) نشرة « رصد اذاعة اسرائيل »

طبعة خاصة باسبوع فلسطين في الجمهورية العراقية

السعر ٥٠ ق. ل.